



PROVISIONAL

A/34/PV.60
14 November 1979

ARABIC



الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة الرابعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الستين

المعقودة بالمقر في نيويورك

يوم الجمعة ، ٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٩ ، الساعة ١٠ / ٠٠

(جمهورية تنزانيا المتحدة)	السيد سليم	الرئيس :
(بنما)	السيد يويكا	ثم :
	(نائب الرئيس)	

سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا : [٢٨] (تابع)

- (أ) تقارير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى
- (ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية
- (ج) تقرير الأمين العام عن صندوق الأمم المتحدة الاستئماني للجنوب الافريقي

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقة باللغات الأخرى . وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات :

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,
room A-3550, Alcoa Building, 866 United Nations Plaza , مع الحرص على ادخالها على
نسخة واحدة من المحضر .

79-72554/A

افتتحت الجلسة في الساعة ١٠ / ١٠مواصلة نظر البند ٢٨ من جدول الأعمال

سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا [٢٨] :

(أ) تقارير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى (A/34/22 و Add.1)

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الأل----

الرياضية (A/34/36)

السيد على عبد القوى الغفارى (الجمهورية العربية اليمنية) : سيدى الرئيس،

ان سياسة الفصل العنصرى التي يمارسها نظام جنوب افريقيا واستمرار هذه السياسة رغم الادانة الدولية لها ورغم كل الجهود السلامية التي بذلتها الأسرة الدولية من خلال الأمم المتحدة والمحافل الدولية ليضع هذه المنظمة أمام خيار واحد وهو تطبيق العقوبات التي نص عليها الميثاق .

ان المشكلة في نظرنا تتطلب حلا جماعيا من الأسرة الدولية وهذا الحل لن يتأتى الا عندما تتضافر كل الجهود المخلصة والمؤمنة بحق كل الشعوب في الحرية والكرامة وبسمو الانسان بغض النظر عن لون جلده ، ومن هنا فاننا نشارك الوفود التي سبقتنا في الحديث عن ضرورة التزام الدول الأعضاء وخاصة الغربية بتنفيذ القرارات الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن لعزل هذا النظام كلية وفرغ عقوبات اقتصادية وسياسية ايجابية فعالة تتجاوز البيانات الاعلامية الى اجراءات عملية رادعة .

ان السياسة الهمجية التي تنتهجها الانظمة العنصرية في كل من بريتوريا وروديسيا وفلسطين المحتلة ، انما تمثل بقايا ومخلفات العقلية الاستعمارية . وتعتبر أبشع صورة لاستغلال الانسان لأخيه الانسان في هذا العصر .

ان ميثاق الأمم المتحدة واضح في هذا الصدد وقد حرص مشرعو الميثاق على التأكيد على احترام حقوق الانسان والحرية الأساسية للشعوب جميعا بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين .

ان الحالة الصحية والمعيشية للانسانية التي تعيشها غالبية السكان في الجنوب افريقي وفي ظل الاحتلال والقهر الأجنبي ، وخاصة أولئك الأحرار الذين يعيشون في السجون والمعتقلات تدفع جميع الأنظمة العنصرية وحلفائها ، وتعزى أى ادعاء تحاول هذه الأنظمة التستر وراءه . كما

(السيد الففسارى ، الجمهورية
العربية اليمنية)

ان استمرار النظام العنصرى في تحديه واستخفافه بالميثاق والأعراف الدولية يتطلب حلا جذريا عاجلا تقوم به الأمم المتحدة ، حتى تضمن سلامة حق جنوب افريقيا في تقرير المصير ، والشعوب التي لا تزال تناضل من أجل حريتها واستقلالها .

ان قرار الجمعية العامة رقم ١٥١٤ الخاص بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة يحتم علينا التأمل والتفكير ، كم كان عدد أعضاء الأمم المتحدة حين صدر هذا القرار وكم هو اليوم ونستخلص من ذلك مدى ارادة الشعوب في تحرير نفسها وتقرير مصيرها والحفاظ على سيادتها تلك الارادة التي لا تقهر .

لقد أثبتت التجربة التي تشهدها الأمم المتحدة في تزايد عدد أعضائها ان الشعوب الصغيرة قادرة على الذود عن حريتها وسيادتها وفي نفس الوقت المشاركة الايجابية في صياغة العلاقات الدولية على أسس ديمقراطية ، ومن هنا فاننا نؤكد ايماننا بأن هذه التجربة التي مرت بها العديد من الشعوب المستقلة ستنتقل حتما الى جنوب افريقيا ، وستنتهي كافة الأنظمة الاستعمارية والعنصرية . ان حكومة بريتوريا تواصل اعتداءاتها اليومية والمباشرة على انغولا وموزامبيق وبوتسوانا ، وهي أخيرا قامت بالتفجير النووى الذى ينذر بخطر محقق ليس على سلامة وسيادة الدول المجاورة وحسب ولكنه يهدد سلامة واستقلال القارة الافريقية بأكملها بل ويعرض الأمن والسلام للخطر ، ولقد أردت حكومة بريتوريا العنصرية من وراء هذا التفجير النووى الى اظهار هيمنتها على القارة الافريقية وامعانا في التحدى لجميع المواثيق والاعراف الدولية وقرارات الأمم المتحدة .

اننا في الجمهورية العربية اليمنية نطالب كافة الدول التي لا تزال تتعامل مع النظام العنصرى أن تحترم قرار المقاطعة كما نناشد كل الدول مواصلة تطبيق قرار الحظر الذى صدر عن مجلس الأمن ونعرب عن ثقتنا بأن تطبيق الجزاءات التي اتخذت كقيلة بوضع حد لممارسات سياسة الفصل العنصرى . وان حكومتى لتشيد بحكومة السويد التي سنت قانونا يهدف الى منع كافة الشركات السويدية من الاستثمار مع نظام جنوب افريقيا العنصرى كما نشيد بموقف الجمهورية الاسلامية الايرانية لوقفها تزويد جنوب افريقيا بالنفط .

وبهذا الصدد نود الإشارة الى ادعاء ممثل الكيان الصهيوني في كلمته التي ألقاها يوم أمس عن تبادل الذهب بالنفط مع نظام جنوب افريقيا ، فذلك لا يحتاج الى رد فتاريخ التعامل بين نظام تل أبيب ونظام بريتوريا معروف وتشهد بذلك وثائق الأمم المتحدة . والاتفاق الذي وقّعه النظامان المنصريان للتعاون العلمي وتطوير السلاح النووي لهو أكبر دليل على كذب وادعاءات الممثل الصهيوني . ونعتقد أن هذه المحاولة اليائسة من جانب ممثل اسرائيل للدس وقلب الحقائق لا يمكن أن تنطلي على هذا التجمع الموقر الذي أعلن رأيه بصراحة عندما أصدرت الجمعية العامة قرارها بإدانة الصهاينة واعتبارها شكلا من أشكال التفرقة العنصرية .

ان الدول العربية سواء الدول النفطية منها أو الدول غير النفطية تقف بكل حزم وراء قرارات الأمم المتحدة التي تدين التمييز العنصري بما فيها الصهيونية . ونود بهذه المناسبة أن نشير الى قرار الدول العربية المصدرة للنفط (أوبك) الخاص بحظر بيع أو تصدير النفط الى جنوب افريقيا . ان بذل كافة الجهود من قبل أعضاء المنظومة بهدف عزل هذه الأنظمة العنصرية وتطبيق الجزاءات ستعجل بانتهاء هذا النظام وأن القضاء عليه لا يتأتى الا من خلال تكثيف الجهود .

ان بقاء واستمرار النظام العنصري في جنوب افريقيا يشكّل وصمة عار في جبين الضمير الانساني ، كما أن احتلاله لاقليم ناميبيا ، وبقاء النظام اللاشعري في روديسيا يمثل مظاهر الصراع بين القوى الوطنية المناضلة من أجل الاستقلال الوطني والأنظمة الاستعمارية العاطلة على هدم وكبت حريات الشعوب .

في الأخير لا يفوتنا أن نحیی بكل تقدير الشهداء الذين ناضلوا في سبيل تحقيق الحرية والعدالة من أجل مستقبل أفضل لبلادهم وجيرانهم .

السيد نيل (جامايكا) (الكلمة بالانكليزية) : ان موقف جامايكا ، فيما يتعلق

بنظام الفصل العنصري الشرير غير الانساني وادانتنا القوية للنظام العنصري في جنوب افريقيا ، تم اعلانه والتأكيد عليه مرارا وتكرارا أمام الجمعية العامة . ولا نزال نرى أن القضاء على الفصل العنصري ، وتحرير الأغلبية المقهورة في جنوب افريقيا هو التحدي العاجل الذي يواجه الأمم المتحدة . هذا التحدي لا يمكن مواجهته الا بعمل دولي موحد وحاسم ، وبحملة فعالة لعزل نظام الفصل العنصري ، على أن مبدأ المعارضة الكلامية للفصل العنصري عاما بعد عام في الجمعية العامة لم يقترن بتدابير عملية لتحقيق النتائج المنشودة . ان نظام الفصل العنصري لم يستمر

فقط ، بل انه أيضا قد استمر في ازدهاره متحديا كل مبادئنا . هذا هو الموقف الذي يرجع الى استمرار تعاون بعض الدول الأعضاء ، وخاصة الدول الغربية ، مع النظام العنصرى في جنوب افريقيا . ان نتائج مثل هذا التعاون ، التي تتمثل في تشديد قبضة نظام الفصل العنصرى وتمكينه من الاستمرار في سياساته الاجرامية ، أمر تم التأكيد عليه مرارا وتكرارا في مناقشات وقرارات الجمعية العامة .

ان التطورات التي حدثت خلال العام الماضى قد أوضحت من جديد الآثار الخطيرة للتعاون بجميع أشكاله . والتحقيقات الأخيرة التي أدت الى ما يسمى بفضيحة الاعلام في جنوب افريقيا قد كشفت عن أوجه كثيرة لاستراتيجية جنوب افريقيا الخارجية . وهي تكشف عن برنامج جيد التنظيم جيد التمويل لتغطية عمليات في الدول الغربية لنشر الدعاية العنصرية من خلال أجهزة الاعلام والتغلغل فيها . فضلا عن تشجيع وتوفير الدعم المالي للمنظمات والجماعات العنصرية في تلك البلدان . والذي ظهر ليس سوى طرف رأس جبل الثلج ، والواضح من هذا وحده هو أن جنوب افريقيا تستخدم اتصالاتها الباقية في الخارج لتعزيز أيديولوجيتها الخاصة بالعنصرية من خلال عمليات سرية .

كذلك أوضحت التقارير الأخيرة النتائج الخطيرة للتعاون في الميدان النووى . فرغم نداءات وتحذيرات عديدة صدرت بشأن هذا الموضوع ، فان استمرار التعاون النووى مع جنوب افريقيا قد أتى الآن بثمرته الموهمة . فمن المعترف به عموما الآن أن جنوب افريقيا قد أصبحت لديها قدرة نووية . كذلك ظهرت شواهد على أن جنوب افريقيا ربما تكون قد فجرت جهازا نوويا في ٢٢ أيلول / سبتمبر . ان الآثار الخطيرة لحيازة جنوب افريقيا للقبلة النووية لا يمكن أن يكون من قبيل المغالاة . وأولئك الذين أدت مساعداتهم الى تحقيق هذه النتيجة لابد أن يتحملوا مسؤولية كل هذه النتائج .

ان جامايكا تواصل ، حتى في هذه المرحلة المتأخرة ، حثها على الوقف الكامل للتعاون النووى مع جنوب افريقيا ، وبصفة خاصة وقف جميع الصادرات من المواد النووية والتكنولوجيا النووية ، ووضع حد لتبادل العلماء والبيانات والمعلومات العلمية في المجال النووى . ويجب أن يتحقق ذلك بتوسيع نطاق اختصاصات قرار مجلس الأمن ٤١٨ (١٩٧٧) حتى يشمل حظر جميع أشكال التعاون النووى مع جنوب افريقيا .

ومن الضرورى اتخاذ تدابير أخرى لوضع حد للتعاون في المجالات الأخرى ، ذلك أن جنوب افريقيا قد واصلت تصعيد قمعها الوحشي للغالبية السوداء في جنوب افريقيا ، وواصلت القيام بأعمال

اعتداء إجرامية ضد الدول الأفريقية السوداء ، وبصفة خاصة ضد أنغولا وزامبيا ، هذه الأعمال الإجرامية لا يجب أن تدان فقط بل يجب أن توقف . وتؤمن جامايكا أن المجتمع الدولي يجب أن يمارس ضغطه كاملا على جنوب افريقيا لانهاء جميع أشكال التعاون الاقتصادي مع الفصل العنصري . ان الاستثمارات الجديدة في جنوب افريقيا يجب أن توقف ، والاستثمارات القائمة يجب أن تسحب . ومما يشجعنا تلك التطورات الحديثة التي أدت الى زيادة فعالية حظر تصدير البترول الى جنوب افريقيا وخاصة قرار حكومة ايران الخاص بوقف شحنات البترول الى جنوب افريقيا . كذلك فاننا نحث على اتخاذ تدابير لضمان اغلاق الطريق أمام جميع مصادر تصدير شحنات البترول الى جنوب افريقيا . ان وفد بلادي بحث تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية وأحطنا علما بالتقدم الهائل الذي أحرزته اللجنة المخصصة فيما يتعلق بصياغة اتفاقية دولية . ونحن نؤمن بأن استكمال مثل هذه الاتفاقية سوف يكون اسهاما قيما في الحملة الشاملة لمناهضة الفصل العنصري ، وأملنا وطيد في أن اللجنة المخصصة سوف يكون في مقدورها أن تكمل عملها خلال دورة عام ١٩٨٠ وأن تقدم مشروع اتفاقية لبحثه في الدورة الخامسة والثلاثون للجمعية العامة .

وأخيرا ، فان جامايكا تؤيد الاقتراح الرامي الى عقد مؤتمر دولي لفرض عقوبات على جنوب افريقيا ، وهو المؤتمر الذى اقترح على هذه الدورة للجمعية العامة . ونحن نؤمن بأن مثل هذا المؤتمر الذى لا بد أن يركز على الأعمال الجادة وعلى نوع الأعمال المطلوبة على وجه السرعة ، سوف يكون اسهاما هاما في الحملة الدولية ضد الفصل العنصرى التي لا بد أن نكثف منها الآن .

السيد ديريسا (اثيوبيا) (الكلمة بالانكليزية) : منذ أن بدأت مناقشة هذا البند

على جدول الأعمال قبل أيام قليلة ، تناول من سبقوني في الحديث بكل كفاءة جوانب هذا الموضوع ، ولذلك فاني سأتوخى الايجاز .

ان وفدى قد درس التقارير الخاصة بسياسة الفصل العنصرى والتطورات الأخيرة في جنوب افريقيا ، التي قدمت بكفاءة كبيرة لهذه الجمعية من مقرر ورئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، ولذا فاننا نحس بشعور متجدد من السخط . ان وفد بلادي يود أن يوضح بايجاز الدعم الكامل وتضامن حكومة وشعب اثيوبيا مع ضحايا السياسة المقيتة ، وتأييد الجهود المنتظمة التي تهدف الى ازالة الفصل العنصرى .

ان الانسانية قد تعرضت خلال العصور لأنظمة اجتماعية قمعية تتراوح من أشد صور الرق الى أشد أشكال الاستغلال ، وقد استمرت في كفاح هذه الأغلال . ومن خلال ذلك فان كفاح الانسان من أجل الحرية وكفاح الشعوب المقهورة في جنوب افريقيا يعتبر حقا احدى المآسي الكبيرة . ان هذا الشعب الذى يعاني من العبودية والاستغلال انما يتعرض لأشنع نظام . ان هذا النظام الشيطاني القائم على مفهوم مقيت للتفوق انما يتبعه المجانين البيض بمساعدة ومساندة الاستعمار الدولي .

ان حالة غالبية شعب جنوب افريقيا المقهور تحت نظام الفصل العنصرى ليس لها مثيل في التاريخ . ان أساليب القتل والاستغلال والقمع والتشريد وسلب أراضي الانسان وحرية هي الأسس التي يقوم عليها نظام الفصل العنصرى . وباختصار ، فان الفصل العنصرى يعبر عن الخصائص الاستغلالية والقمعية والطغيان والفاشية .

ونظرا لأن هذا النظام قد أصبح نظاما متقنا ومحكما في جنوب افريقيا ، فان الفصل العنصرى لبريتوريا قد قام بمحاولات لتوسيع نطاق سياسته بحيث تمتد الى أراض أخرى في المنطقة . لقد قام

باحتيال غير مشروع لنا ميبيا . وهو يقوم الآن بمناورات تستهدف اعاقا تصفية الاستعمار في زمبابوى . ولقد قام بكل غطرسة بخرق السلم ، وذلك بانتهاك السلامة الإقليمية للبلدان الافريقية المستقلة وارتكاب أعمال عدوانية ضد البلدان المواجهة .

ولم يقتصر الأمر على ذلك . ان الفصل العنصرى يحاول أن يهدد كل قارة افريقيا بل والسلم والأمن الدوليين بقدرته النووية الحديثة . كما ان الخطر الذى يمثلته الحكم العنصرى في جنوب افريقيا يشكل أبعادا خطيرة لا يمكن وصفها .

ان كل هذه الأمور قد حدثت رغم جهودنا الكبيرة . ولقد قمنا أفرادا وجماعات في هذه الجمعية برفض وادانة الفصل العنصرى باعتباره امانة للمجتمع الدولي . كما قمنا بادانته باعتباره وصمة في ضمير الانسانية ، وسبة لكرامتنا كبشر ، وجريمة ضد الانسانية ، وتهديدا للسلم والأمن الدوليين . لقد اتفقنا جميعا على أهمية ازالة هذا النظام ازالة تامة فورا ، ومع ذلك فبدلا من ازالته فاننا نجد ان مهندسي الفصل العنصرى يقوى ساعد هم ، ويتحدون الرأى العام العالمى ، ويستمترون في سياستهم القمعية ضد ملايين من الأفارقة ، ويستمترون في وضع هذه الوصمة على ضمير الانسانية ويهددون العالم بسباق حرب مشؤومة .

أين يقع الخطأ ؟ هل هو في ادراكنا للخطر الذى يشكله هذا النظام الشرير ؟ لا . ان المسألة واضحة تماما ، والعلاج قد تم اقتراحه مرارا وتكرارا من قبل هذه الجمعية ومن قبل محافل أخرى . ولهذا أرى ألا أستفيض في ذلك . ان ما ينقصنا في الواقع هو الالتزام من جانب هؤلاء الذين يفضلون المكاسب على المبادئ والأخلاقيات . ان اخفاق القوى الأوروبية العظمى في ترجمة المبادئ التي يتشدقون بها الى أعمال هي السبب الأساسي لهذا الفشل .

ان المجرمين الأساسيين الشركات عبر الوطنية لهريطانيا والولايات المتحدة والمانيا الغربية وفرنسا وبلدان غربية أخرى تحمل على تدفق الأموال على شكل استثمارات جديدة ، وتستمر في جني أرباح هائلة على حساب الأغلبية العظمى في الجنوب الافريقي . ان المسؤولية الكبرى عما يلحق بشعب افريقيا والنتائج التي تترتب على استمرار نظام الفصل العنصرى التي تهدد السلم والأمن الدوليين ، انما تقع على عاتق حكومات القوى الغربية الأساسية ، التي جعلت جنوب افريقيا جسرا لا يتجزأ من اقتصادها عن طريق الاستثمارات والتجارة والقروض والتصدير ، وهي التي يجب أن تتخذ تدابير فعالة لمنع هذا الهلاك الشامل .

ان مساعدتها العسكرية وتعاونها النووى مع جنوب افريقيا ، يجب ألا يوقفا في الحال
 فحسب ، بل ينبغي أن يمنعا منعاً باتاً .
 ولهذا الهدف ، فان وفد بلادى يشترك مع كل هؤلاء الذين قدموا دعمهم للتدابير
 المبينة في التقارير المقدمة الى هذه الجمعية الموقرة من قبل اللجنة الخاصة لمناهضة
 الفصل العنصرى .

السيد ماكاي (كندا) (الكلمة بالانكليزية) : مرة أخرى نواجه مسألة الفصل العنصري

في هذه الجمعية . ان حكومتي تأسف أسفا عميقا لاستمرار هذا النظام البغيض ، والفصل العنصري لعنة واهانة لكل البشرية ، ووجوده يكذب ادعاءات جنوب افريقيا بوجود سلوك متحضر واحتشام للحقوق الانسانية فيها .

ان التشريعات التعسفية القائمة والمعاملة المهينة التي تلحق بغالبية سكان جنوب افريقيا لا يتناقض ذكرها في هذه المناقشة السنوية . ان الهدف المستمر لنظام الفصل العنصري مازال واضحا ، فبينما أن هدفه هو التطور المنفصل ، فاننا نجد أن ذلك يعني عطيا احتفاظ الأقلية البيضاء بالمزايا الاقتصادية والاجتماعية واعتمادها على تبعية الأغلبية لها . وينبغي ملاحظة أن الدعم والتشجيع يجب أن يقدم الى أولئك الذين يعانون من هذا النظام ، وهم السكان السود والبلونون والهنود الذين يعانون بشكل أو بآخر ، والى أولئك البيض داخل جنوب افريقيا الذين يعارضون الفصل العنصري وبذلك يعرضون حقوقهم الانسانية للخطر .

ان حتمية تغيير الموقف في جنوب افريقيا ، ينبغي أن يكون لها تأثير على العقلية المتحجرة لحكومة جنوب افريقيا . ان الضغوط التي تبذل من قبل المجتمع الدولي أثناء المناقشة في هذه الجمعية ومن خلال نشاطات اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، يبدو أن لها تأثيرا ، فقد اتخذت خطوات من قبل حكومة جنوب افريقيا لكي تخفف من بعض الأوجه الطفيفة للفصل العنصري رغم اننا نجد — بطبيعة الحال — أن النظرية والممارسة مازالت مستمرة ويجب أن نعترف بأنها ايجابية رغم قلتها . وفي نفس الوقت فاننا ندرك تماما ويوضح أن التغييرات الصغيرة لازمة في رحلة التفسير الأساسي .

وفي ناميبيا نجد أن هناك استجابة لضغوط دولية واضحة نجدها في ازالة القوانين الخاصة بالتمييز العنصري . وبالأمر أن يع أن الحزب الاتحادي التقدمي المعارض في جنوب افريقيا والمناوئ للفصل العنصري قد فاز في انتخابات أجريت في غامحية ادنفيل في جوهانسبرغ . ان اضافة صوت واحد في البرلمان الى الحركة المناهضة للفصل العنصري لا ينبغي طرحها باعتبارها شيئا تافها ، لأنها تعتبر دليلا واضحا على الدعم المتزايد نحو تغيير ذي مغزى بين السكان الذين يدلون بأصواتهم .

ان التفسير الأساسي الذي يبدأ في جنوب افريقيا ، سوف يحدث ، ليس كنتيجة لأي التزام .
نقطعه على أنفسنا أو عمل نقوم به من جانبنا ، ولكن كاستجابة مباشرة للضغوط الموجودة داخل المجتمع
في جنوب افريقيا ، وان دور المجتمع الدولي في ذلك التفسير سوف يقل عن دور شعب جنوب افريقيا ،
انه يمكننا وسوف نتمكن من تقديم دعما المعنوي المستمر لهذا الشعب ، وسوف نستمر أيضا في تقييم
الامكانيات الخاصة بالضغوط العالمية التي ستقدم الدعم لجميع أولئك الذين يختلف أصلهم العرقي
في جنوب افريقيا والذين يودون احداث تغيير في هذا المجتمع . اننا نتفق جميعا على أن التغيير
سيحدث وهو حتمي ولكن المسألة هي تحديد كيفية ووقت حدوثه وما اذا كان سيحدث عن طريق
وسائل سلمية بمبادرة جميع المجموعات في الجنوب الافريقي التي تعمل نحو بلورة نظام جديد أو عن
طريق عنف سينجم اذا ما استمر قمع مطامح غالبية الشعب هناك .

ولابد من مواصلة الضغوط المستمرة ضد الخرق الكبير للحقوق الانسانية الذي يمثل—
الفصل المنصري . ومع ذلك ، فمن الواضح تماما أن تهديدات مباشرة قد أدت الى تمنع متزايد
من قبل جنوب افريقيا ، وفي بعض الحالات الى القمع . ان الحكومة الكندية تدرك جيدا ضخامة قدر
المسؤولية لازالة الفصل المنصري ، ولكن عليها أن تدرك أيضا أن التغيير في الموقف المنصري في
جنوب افريقيا سوف يحدث في آخر الأمر من داخل جمهورية جنوب افريقيا نفسها . ان مسألة كيفية
تحقيق ذلك التغيير ، هي مصدر اهتمام كبير لحكومة بلادي . ولقد اتخذت كندا عدة تدابير خلال
السنوات الماضية كان لها تأثير على العلاقات مع جنوب افريقيا ، وسوف تستمر في ادراك الحاجة
الى اتخاذ مزيد من الخطوات الفعالة التي سيكون لها أثر جيد في الكفاح ضد الفصل المنصري .
ان طلبات اتخاذ خطوات جذرية — بما في ذلك اللجوء الى القوة — قد سمعناها في هذه
الجمعية العامة وهي ناجمة عن الاحباط المتعلق بعدم تحقيق شيء في الكفاح ضد تمنع جنوب افريقيا
ان مثل هذه المطالب مفهومة الى حد ما ولكنها ينبغي أن تقاوم مقابل العمل البناء الموجه لجعل
حكومة جنوب افريقيا وكل شعبها يعترفان وبشكل كامل بالحاجة الى التغيير .

وفي الختام ، أعرب عن الحاجة الى أن تصبح مناقشاتنا والتدابير التي نتخذها ، عملية
وهادئة بقدر الامكان . اننا ينبغي أن نعمل بتصميم نحو هدف نهائي هو تصفية الفصل المنصري .
ان كندا مازالت تعارض الفصل المنصري تماما وتشترك مع المجتمع الدولي في جهوده لتحقيق اسهام

كامل ومتساو لجميع سكان جنوب افريقيا . وينبغي أن تشترك جميع عناصر المجتمع بشكل نـى مـغـزى في عملية التغيير ، وبتشجيع المجتمع الدولي سيتم تحقيق ذلك .

السيد اليوز (اكوادور) (الكلمة بالاسبانية) : ان وفد اكوادور يهنئ

أولئك الذين وضعوا تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى الوارد في الوثيقة 4/34/22 ويوافق على برنامج العمل الوارد بها . ان اللجنة قد أسهمت اسهاما كبيرا في الاعلام بشأن هذه المشكلة الخطيرة في عصرنا هذا ، وقد أدى ذلك الى رد فعل عام من جانب الرأى العام العالمي ضد الفصل العنصرى ، ورد الفعل هذا يعتبر أكبر دليل على ضرورة هذه اللجنة وعلى الطريق الطيب الذى اتبعته .

ان موقف اكوادور لم يتغير ، فلقد أدانت دائما الوصمة التى يمثلها الفصل العنصرى وذلك منذ أول دورة نوقشت فيها هذه المسألة في الجمعية العامة ، بل وقبل انشاء اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى في سنة ١٩٦٢ . ومنذ ذلك الوقت ، فان بلادى لم تفتأ تؤيد جميع القرارات والنتائج والتوصيات التى صدرت عن الأمم المتحدة في هذا المجال .

وبالنسبة لاكوادور ، فان الفصل العنصرى وهو ممارسات مشينة لنظام يتردد صراحة على المنظمة العالمية ، يعتبر جريمة وعملا غريبا على تفكير وأسلوب حياة شعبنا الذى لا توجد فيه ولا يسمح بأية تفرقة بين الأجناس . ان شعبنا فخور باختلاط الأجناس فيه ، تلك الأجناس التى جاءت من قارات أخرى والتي بدورها قد أدلت بدلوها في الثقافة الفنية لاكوادور .

وفيما يتعلق بقرارات الأمم المتحدة ، فانه ليس لاكوادور أية علاقات مع حكومة جنوب افريقيا ، ومنذ بضعة أيام فقط أعلننا تضامنا الرسمي مع المعتقلين السياسيين في جنوب افريقيا الذين يحاكمون ويضطهدون بسبب معارضتهم لأفكار النظام القائم هناك وبسبب تطلّعهم الى احترام ارادة الأغلبية ، وهو الأمر الذى أصبحوا بسببه ضحايا للقمع من جانب حكومة بريتوريا .

ونحن نعتقد أن المصدر الحقيقي للقوة يكمن في الشعب ، تلك القوة التي يمكن التعبير عنها فقط من خلال الممارسة الكاملة لحق الانتخاب في حرية وديموقراطية . وإذا كان قد تم اتباع هذه القاعدة في جنوب افريقيا كانت مشاكل ذلك الاقليم قد حلت منذ زمن بعيد . ان اكوادور كانت احدى الدول الاولى التي صدقت على الاتفاقية الدولية لزالة جريمة الفصل العنصرى والمعاقبة عليها . وعلاوة على ذلك فان دستورنا السياسي يحظر " أى تمييز على أساس العرق أو اللون أو الجنس أو الدين أو الأصل أو الافكار السياسية أو أية فروق مصدرها اجتماعي أو اقتصادى أو بسبب الميلاد " . ويكل التقدير للجنة الخاصة بالقضاء على التمييز العنصرى ، قد منا اليها التقرير الدورى الخامس . ونحن أعضاء في الاتفاقية الدولية لزالة جميع أشكال التمييز العنصرى . وطبقا للقانون الاكوادورى يقع تحت طائلة القانون " نشر أية أفكار تقوم على التفوق مهما كان شكلها أو على التمييز العنصرى أو التفرقة العنصرية " .

ولذلك فقد أدركنا في تشريعاتنا المبادئ التي انبثقت عن مناقشات الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وعلى العكس من ذلك فان جنوب افريقيا قامت باتخاذ جميع التدابير التي تتناقض مع القانون الدولى ، ومع توصيات هذه المنظمة التي تعتبر جزءا من القانون الدولى . ان ارادة الشعوب في الاعتراف بحقوق الانسان ، تنتشر الى جميع أجزاء العالم . ان القمع الذى تقوم به حكومة لا يمكن الا أن يقرب بيننا وبين المستقبل الحتمى الذى تحترم فيه حقوق الانسان ، والذى نتغلب فيه على هذه المرحلة المشينة التي هي الفصل العنصرى .

السيد بيد جاوى (الجزائر) (الكلمة بالفرنسية) : من بين قائمة المشاكل المختلفة

التي تدرسها الأمم المتحدة كل عام ، فان دراسة الجمعية العامة لمشكلة الفصل العنصرى لها دون شك أهمية خاصة .

وفي الواقع انه اذا ما كان البحث عن حلول للمشاكل العديدة التي تطرح نفسها على المجتمع الدولى يؤدى بنا كثيرا الى التعبير عن الآمال فيما يتعلق بالحلول التي تتفق مع المثل العليا للعدالة والتقدم ، فان وضع جنوب افريقيا يمثل وحده تحديا للضمير العالمى ، وجريمة ضد الانسانية ، ورما ان لم يكن الرمز البشع للعنصرية في أفظع مظاهرها فهو المثل الصلف للعدوان المستمر ضد جميع الدول الافريقية المجاورة ، وأخيرا فهو أكبر تهديد للأمن والسلم الدوليين .

ولهذا السبب ، فان بلادى تعتقد أن من واجبها أن تعبر منذ البداية هنا عن اقتناعها بأنه طالما بقي نظام جنوب افريقيا ، فان افريقيا في مجموعها لا يمكن أن تعتبر نفسها متحررة ، ولن يتم انجاز تصفية الاستعمار على المستوى العالمي ، ولا يمكن أن تقبل وتفهم مبادئ ومقاصد الميثاق على المستوى العالمي .

وفي العام الحالي مرة أخرى ، فان المسألة المتعلقة بسياسة الفصل العنصرى لحكومة جنوب افريقيا ، تدور في جو من الأزمة المستترة كما أشار الى ذلك الكثير من المتحدثين وخاصة رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى .

ان وفد الجزائر يود أن يعثتم هذه الفرصة لكي يحيي تلك اللجنة تحية تستحقها ، اذ ان عملها الملتزم بازالة الفصل العنصرى تماما يضمنه تكريس جهود أعضائها ورئيسها السفير كلارك من نيجيريا ، هؤلاء الذين يكافحون من أجل الحرية والعدالة في ذلك الجزء الجنوبي من القارة الافريقية .

ومن نافلة القول هنا أن نذكر جميع الأعمال التي قامت بها هذه اللجنة الهامة في الأمم المتحدة من أجل تعبئة الرأي العام العالمي والمجتمع الدولي للكفاح ضد الفصل العنصرى . ان جميع هذه الأعمال قد ذكرت بالفعل بطريقة ممتازة في التقرير القيم للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى في الوثيقة A/34/22 . ومع ذلك ، فان هذه الوثيقة رغم جميع مزاياها لا يمكن أن توضح تماما حجم الجهود والشجاعة والالتزام التي احتاج اليها أعضاء اللجنة الخاصة من أجل تطبيق قرارات الأمم المتحدة ، ومن أجل عزل وادانة نظام جنوب افريقيا .

وليس من الصعب أن نوضح أن نظام الفصل العنصرى هو نظام بال ، اذا ما نظرنا اليه من زاوية الدفاع عن حقوق الانسان . ولكن بلادى من جانبها تفضل أن تضع مشكلة جنوب افريقيا في إطارها الأكمل الذى يوضح الأمور بصورة أفضل ، أى بحث شعب بأكملة عن حريته ، وسعي بلد افريقي من أجل الانضمام الى مجتمع الدول الافريقية المتحررة ، وسعي قارة نحو تحريرها الكامل مما سيسمح لها اذا ما حلت جميع المشاكل الاستعمارية الأخرى المتعلقة ، أن تفتح صفحة جديدة وأن تنهـي الحقبة الاستعمارية .

ان التعبئة الدولية للكفاح ضد الفصل العنصرى ، قد سمحت في السنوات الاخيرة بأن يشغل اهتمام الرأى العام العالمى بتعدد وخطورة الممارسات العنصرية التي تقوم بها الاقلية البيضاء ضد شعب جنوب افريقيا المقهور من خلال أفطع جهاز سياسي واجتماعي عرفته البشرية منذ الأزل .

ان الافريقي الأسود يقهر ويستغل ويعذب ويمهد من أجل رفع أسطورة التفوق العرقي ، الذى يستمد فلسفته من عنصرية دنيئة ، ومثاله التاريخي لا شك هو النظرية النازية . ولكن قبل أى شيء آخر ، فان الأسود في جنوب افريقيا هو أسير نسيج العنكبوت الذى يمثله الفصل العنصرى بممارساته المشينة ، وقراراته غير الانسانية ، وتشريعته التمييزي ، وجهاز الرعب فيه ، الذى يجعل من الاسود الافريقي غريبا في بلاده ، وغريبا عن الأوضاع الانسانية .

هذا هو السبب في ان الوضع الداخلى في جنوب افريقيا انما يشكل خطوة خاصة ، بسبب الالهانة المستمرة التي يتعرض لها السكان السود فرادى وجماعات ، والذين يرغبون على العيش في معسكرات اعتقال منذ ولادتهم . وهذا الوضع يزداد خطورة عاما بعد عام باصدار تشريعات متزايدة تعبر عن رغبة العنصريين في تكوين مجتمع يقضون فيه اولا على روح الرجل الاسود ، ان هذه السياسة تستهدف قبل كل شيء تحطيم الكرامة الانسانية لدى ضحاياها ، والقضاء على الموارد التي يمكن ان تتوفر لديهم في كفاحهم ضد هذا القهر . ان هذه السياسة تحاول ان تحطم وتقيد الشخصية الوطنية لهذا الشعب بفرض التقسيم عليه ، واجباره على العيش في مناطق متفرقة حتى لا يمكنه المعارضة او مقاومة الاضطهاد والقهر .

وفي هذا الصدد ، فان رأى العام العالمي يعرف بصورة كافية - بفضل ما تقوم به المنظمات المعارضة للفصل العنصرى والتفرقة العنصرية في العالم من اعمال - جميع اجراءات القهر التي يتخذها نظام جنوب افريقيا من اجل السيطرة على الاغلبية السوداء في البلاد . واشير هنا بصفة خاصة الى الحملات التأديبية ، واجراءات المحاكمة السريعة والاعتقال الجماعي ، والمحاكمات الصورية التي تستند الى الاحكام العرفية ، واجراءات اخرى تتراوح بين اعدام الوطنيين ببساطة وبين اختفائهم بلا رجعة داخل الاحراش .

ان هذه الممارسات من جانب جنوب افريقيا اصبحت معروفة جيدا في العالم اجمع وباتت تثير استنكار الضمير العالمي ، وتدفع البلدان المجاورة لمعسكر الاعتقال الضخم ان تعبر بشجاعة عن مناهضتها لنظام الفصل العنصرى من خلال تضامنها الفعال مع حركات التحرر في جنوب افريقيا ، بالرغم من التهديدات التي يمثلها وجود جنوب افريقيا المعتدى بجوار هذه البلدان .

وكرر فعل لهذا التضامن ، فاننا نعرف ان بريتوريا قد قامت في السنوات الماضية بمدوان متصاعد ضد هذه البلدان ، وخاصة ضد انغولا التي اصبحت هدفا لاعتداء نظام جنوب افريقيا منذ ان استقلت في سنة ١٩٧٥ .

ان الاعمال المشينة لحكومة جنوب افريقيا لا تقتصر على قمع شعب جنوب افريقيا في الداخل والاعتداء الخارجى على البلدان الافريقية المجاورة ، وانما تتمدى ذلك الى التدخل بصورة استفزازية لا يمكن قبولها في الجهود التي تجرى حاليا من اجل ايجاد حل سلمي لمشاكل استقلال زمبابوى .

ومن أجل تحرير ناميبيا التي تقع تحت الاحتلال غير الشرعي للنظام المنصرى نفسه في جنوب افريقيا متحدية بذلك جميع قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن * .

والواقع انه اذا كانت الجهود التي تجرى حاليا في زيمبابوى من اجل التوصل الى حل حقيقي لحكم الاغلبية قد اتجهت الى طريق الحوار والمفاوضات بين قادة الجبهة الوطنية الذين حاولوا رغم كل المصاعب ، الا يقوموا بشيء من شأنه ان يعرقل فرص التوصل الى اتفاق سياسي ، فان تدخل جنوب افريقيا على العكس من ذلك قد اتضح جليا من خلال مناورات سياسية متعددة ، ومن خلال تكرر العدوان المسلح ضد دول الخط الاول ، في محاولة لتثييط حماسها ازاء الدعم الذى تقدمه للجبهة الوطنية ، وان تعزل بذلك الممثل الشرعي الاصيل لشعب يگافح .

ان عرقلة جنوب افريقيا لاي حل حقيقي لمشكلة ناميبيا يمثل في حد ذاته ارادة التحدى الكافة دائما لدى جنوب افريقيا تجاه الامم المتحدة ، والاغلبية الساحقة من دول العالم .

ويدون ان نذكر بجميع عناصر هذا الموضوع الذى تتابعه بلادى باهتمام بالغ ، فان وفد بلادى يأمل ان تقول الامم المتحدة رسميا لكل الذين يساهمون في التطبيق الحقيقى لخطط الحل السلمى لمشكلة ناميبيا التي وردت في قرار مجلس الامن رقم ٣٥٤ لقد آن الأوان لاستخلاص الدروس من مناورات ومطالعات بريتوريا ، وان تشترك مع البلدان الافريقية في تطبيق المعويات الالزامية ضد نظام جنوب افريقيا طبقا للباب السابع من الميثاق .

ان وفد الجزائر يرى ان هذا الملجأ الاخير هو الذى يفرض نفسه اليوم ، واننا اذا ما سلكنا هذا السبيل ، فان مجتمع الامم سيكون في امكانه ان يجبر نظام جنوب افريقيا المنصرى على الا يتحدى الانسانية جمعاء دون عقاب .

وفي نفس المناسبة ، فاننا نود ان ندين هنا مرة اخرى ، جميع البلدان التي تشجع جنوب افريقيا بصورة مباشرة او غير مباشرة ، وتساهم بهذا في دعم تصرفاتها الاجرامية للمنصرين في بريتوريا الذين يتصورون انهم لا يمكن ان يقهروا .

* تولى الرئاسة السيد الويكا (بنما) نائب الرئيس .

السيد خارلامدوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (الكلمة بالروسية) :

ان رئيس الدورة الحالية للجمعية العامة رجل كرس نفسه لمهمة تصفية الاستعمار النبيلة . ولقد استمع من خلال مناقشاتنا حول سياسة الفصل العنصرى امام هذا المحفل الى حقائق مريرة عن السياسة والممارسات غير الانسانية التي تجرى على يد الحكام العنصريين في جمهورية جنوب افريقيا ضد ٢٠ مليون من البشر في جنوب افريقيا وشعوب البلدان المجاورة . ان هذه الحقيقة التي تعلو على غيرها والتي وردت في الكلمات التي القيت من فوق هذه المنصة استمع اليها الوفود في هذه الجمعية . ان الوضع في جنوب افريقيا يثير انزعاج جميع الشعوب المخلصة في العالم . ان هذا الانتهاك الصارخ والخطير للكرامة الانسانية الذى يقع على الملايين من البشر ، لا ينسجم مع مستوى التنمية الاجتماعية للبشرية . ان الشعوب في كل مكان تحاول بمزيد من القلق والانزعاج ان تبحث آثار التهديد الخطير للسلم والأمن بالنسبة لافريقيا ، والعالم اجمع من جراء زيادة الامكانيات العسكرية لجنوب افريقيا ، وبوجه خاص في مجال الاسلحة النووية . ان الموقف الحالي في الجنوب الافريقي واضح لجميع الحاضرين في الجمعية العامة هنا . ان العنصريين في سالزبورى لا يرفهون وعلى غير استعداد لوضع حدود للسيطرة العنصرية الاستعمارية في زمبابوى من الذى يساعد هؤلاء ؟ اولا وقبل كل شيء ، انهـمـ يتلقون المساعدة من جمهورية جنوب افريقيا العنصرية ، كما ان النظام العنصرى في جنوب افريقيا يحاول عن طريق محادثات ان يكسب مزيدا من الوقت ، كي يتمكن من تنفيذ خطته الاستعمارية الجديدة في ناميبيا ، بتحويل المنطقة الى بانتوستان هائل .

وفي النضال من أجل الاستقلال وحقوق الانسان الأساسية ، فان الكثيرين من مثلي المجموعات العرقية والوطنية قد قدموا حياتهم ، أو أنهم يمانون في معتقلات وسجون افريقيا . وفي جميع أنحاء العالم وهنا في الامم المتحدة أيضا ، فقد استمعنا الى أسماء معروفة لنا جميعا مثل : نلسن منديلا ، وولتر سيسلو وبيكو غيرهم من الوطنيين والمقاتلين من أجل الحرية الذين ألقى بهم

(السيد خارلا موف ، اتحاد الجمهوريات
الاشتراكية السوفياتية)

العنصريون في سجن (روبين أيلند) وسجنوا مدى الحياة لمجرد حقيقة أنهم حاولوا أن يعيشوا كادميين وأن يناضلوا من أجل حرية شعوبهم .

ولن أستشهد هنا بالبيانات العديدة للحكام الحاليين والسابقين لجمهورية جنوب افريقيا ، لأن هذا سيكون شرفا كبيرا بالنسبة اليهم . انهم لا يعترفون بحق السكان غير البيض في أن يعيشوا كشعب في بلد هم . وبممارستهم الوحشية فان حكام بريتوريا سوف ينجحون فقط - كما أعلن فـي مناسبات عديدة على لسان ممثل المملكة العربية السعودية الراحل السيد بارودي - في أن يحولوا كفاح التحرر الى حرب عنصرية واسعة المدى . ومع ذلك ، يجب أن نتذكر - وهذا أمر يدركه الجميع - انه ليس كل البيض في الجنوب الافريقي مستغلون ومستعبدون .

وتمشيا مع سياسة الفصل العنصري ، هناك أيضا ممارسة البانتوستانات التي تمثل تمزيقا أكثر للحريين ، ونقل الملايين من الأفارقة الى مناطق معينة خصصت لهم ، قائمة على أساس وجود معازل خاصة بهم . وقد تم فعلا انشاء بانتوستاناني ترانسكي وبواتسوانا وفي أيلول /سبتمبر ١٩٧٩ ، أضافت جمهورية جنوب افريقيا بانتوستانا جديدا هو فندا . والموقف الآن بالنسبة لناميبيا ، يمكن أن يصبح بالمثل بانتوستانا جديدا ، باسم زائف على أنها دولة مستقلة .

ان سياسة اعلان " استقلال " البانتوستانات ، انما تعني الحرمان التلقائي لسكان تلك البانتوستانات من حقوقهم المدنية ، التي حرما منها من قبل في جمهورية جنوب افريقيا . ان سلطات بريتوريا العنصرية تحاول أن تخلص نفسها من الأفارقة كمواطنين كما تحاول أن تجعل من هؤلاء المواطنين غرباء وأجانب في بلادهم . ان المناطق التي تخصصها بريتوريا للبانتوستانات غير مناسبة اطلاقا من وجهة النظر الاقتصادية ، حتى لتوفير ظروف المعيشة الأساسية لسكانها . ان سكان البانتوستانات - وهي لأسباب عنصرية لا تعتبر محدودة بالنسبة لجمهورية جنوب افريقيا - أصبحوا مضطرين بالفعل الي أن يسعوا للعمل في " المناطق البيضاء " . وهكذا فان سياسة البانتوستانات ترمي الى أن تخلق سوق عمالة رخيصة لضمان أفضل الظروف للاستغلال الأعظم للسكان الاصليين ، بغية ضمان الحصول على أفضل ربح للعنصريين ولرأس المال الاحتكاري الأجنبي .

ان الام المتحدة لم تقف مكتوفة الأيدي بالنسبة للكثير من المشاكل في جنوب افريقيا ، كما لم تقف مكتوفة الأيدي أيضا بالنسبة لمشكلة البانتوستانات التي أدانتها . ذلك أن الجمعية العامة

ومجلس الا من قد طالبا بوقف هذه السياسة من جانب جمهورية جنوب افريقيا وأعلنا أنها باطلة ولاغية .
ان اعلان مايسمى بالباننوتستانتات المستقلة كما هو واضح للجميع ، يرمي أيضا الى تحقيق انقسام في
الشعب الافريقي وحرمانه من ممتلكاته وكذلك اضعاف صيغة شرعية على وجود أقاليم تابعة .
وفيما يتعلق بانشاء باننوتستان فندا في أيلول /سبتمبر من هذا العام ، فان مجلس الأمن
حظر بريتوريا من أن مثل هذا العمل سوف يؤدي الى ازدياد الموقف سوءا في المنطقة ، ودعى
جميع الحكومات الى أن ترفض أى شكل من أشكال الاعتراف بما يسمى بالباننوتستانتات المستقلة . وأن
تحجم أيضا عن أى نوع من أنواع الاتصال معها . ولقد أشير بالفعل الى أن بريتوريا تنفذ سياسة
الفصل العنصري أيضا في اقليم ناميبيا المحتل احتلالا غير شرعي . ومتغاضية عن مقررات الجمعية
العامة ومجلس الأمن المتعلقة بوقف احتلال ناميبيا ، فان بريتوريا توسع نطاق أعمال القمع ضد
الناميبيين وضد الممثل الشرعي والوحيد لشعب ناميبيا ألا وهو سوابو . والواقع ، أن بريتوريا
لا تزال تبذل جهودها من أجل تحويل ناميبيا الى قاعدة عسكرية خاصة بها . وكما أعلن رئيس
سوابو السيد سام نوجوما في ربيع هذا العام ، فانه في النصف الأول من هذا العام وضعت جمهورية
جنوب افريقيا في ناميبيا أكثر من ٧٥ ألف من قواتها . ان حشد القوات المسلحة في ناميبيا يقتدر
بتقديم الأسلحة الحديثة الى هذه القوات وهي أسلحة غير دفاعية ، بالإضافة الى اقامة الترسانات
والقواعد العسكرية . وكما هو معروف ، فانه يوجد في اقليم ناميبيا أكبر مطار حربي في افريقيا ، وهناك
أيضا عدد كبير من القواعد العسكرية . ان أية دولة تنوى فعلا وبشكل عادل وسلي أن تسوى مشكلة
ناميبيا بطريقة سياسية ، ماكانت لتقوم بمثل هذه السلسلة العلنية من عمليات الاستعدادات العسكرية .
هل هناك من يهدد جمهورية جنوب افريقيا ؟ هل هناك أى خطر يأتي من أية دولة
مجاورة ، أم أن الدول المجاورة تنوى أن تهاجم جنوب افريقيا ؟ وبطبيعة الحال ، فانه من غير
المعقول حتى أن نفكر في مثل هذا النهج للأحداث في الجنوب الافريقي . واذا كان هناك أى نوع
من التهديد في تلك المنطقة ، فان هذا التهديد ينبع من بريتوريا التي ترتكب بصفة مستمرة أعمالها
العدوانية ضد جيرانها ، وتنوى أن تواصل هذه الأعمال العدوانية في المستقبل . وباحتلالها غير
المشروع لناميبيا ، فان جمهورية جنوب افريقيا تستخدم اقليم ناميبيا كرأس جسر للقيام بالعدوان ضد
الدول الافريقية المستقلة المجاورة .

وفي خوفها من الانهيار الحتمي للفصل العنصري والعنصرية والاستعمار تحت ضربات حركات التحرر الوطنية في الجنوب الافريقي ، فان الأنظمة العنصرية تقوم بصفة مستمرة بهجمات عدوانية ضد الدول الافريقية المجاورة أنغولا وزامبيا وموزامبيق وبوتسوانا وغيرها . فلأى غرض يتم ذلك ؟ وكما وضح هنا ، فان الغرض من هذه الهجمات هو تهديد الشعوب في هذه البلدان ، لبث الرعب بينها ، وحتى تعرف أنها في المستقبل سوف تتعرض لهجمات مماثلة اذا لم توقف مساعدتها لحركات التحرر الوطنية في ناميبيا ، وزمبابوى ، وفي جمهورية جنوب افريقيا نفسها . والواقع أن مجلس الأمن في كثير من الأحيان قد عالج مسائل الأعمال العدوانية التي تقوم بها جمهورية جنوب افريقيا ضد الدول الأفريقية المجاورة .

ونخرج من ذلك بنتائج واضحة للجميع ، وهي ان التهديد للسلم والامن الدوليين من جانب جمهورية جنوب افريقيا ، لا بد وأن نقضي عليه تماما . ان سياسة الفصل العنصرى لا بد وان يوضع لها حد . ان احتلال ناميبيا لا بد ان يوقف على الفور ودون شرط . ان السلطة في هذا البلد لا بد ان تكون لشعب ناميبيا ممثلا في مثله الشرعي الوحيد سوابو . ان اعتداءات جمهورية جنوب افريقيا العنصرية والنظام غير الشرعي لروديسيا الجنوبية ضد استقلال الدول الافريقية المستقلة ، لا بد أن يوقف على الفور . ان شعب الجنوب الافريقي يجب ان يحرر من القمع الاستعماري والعنصرى وهذه نتائج طبيعية . والواقع انني لا أقول شيئا جديدا ، فقد ورد كل ذلك في قرارات الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز ، كما ورد ايضا في مطالب البشرية كلها ، المحبة للسلم والتقدمية . وهكذا ، فان مهمتنا الآن هي ان ننفذ هذه القرارات ، ولقد اشار العديد من المتحدثين الذين سبقوني الى ذلك . ان منطق التطور التاريخي للمجتمعات الانسانية ، سوف يؤدي حتما الى ذلك . وعلى وجه الدقة ، فان المسألة هي ما اذا كان ذلك سيتم بعدد اكبر من الضحايا أم بعدد أقل ، وهذه هي القضية . وليس هناك شك أيضا في ان هذه القرارات كان يمكن ان تنفذ منذ فترة طويلة لو أن النظم العنصرية في الجنوب الافريقي - وفي المقام الأول حكام جمهورية جنوب افريقيا - لم تكن تحظى بتأييد الدوائر الامبريالية في الغرب . ولقد اعلن هذا بشكل متنع من جانب كثير من المتحدثين الذين سبقوني الى الحديث . ومن خلال تأييد عدد من الدول الغربية في حلف الاطلسي ، فان الامكانيات العسكرية والاقتصادية لجمهورية جنوب افريقيا تنمو وتتزايد . ومن خلال هذا النوع من التأييد والتعاون على وجه الدقة ، فان جمهورية جنوب افريقيا تستعد لانتاج أسلحة نووية . ومن الواضح للجميع ما يمكن ان تصني منه شعوب افريقيا من خلال تنفيذ الطموحات النووية للعنصريين في جنوب افريقيا ، وكيف يمكن ان تكون النتائج بالنسبة لافريقيا وللسلم والامن الدوليين خطيرة للغاية . ولعلكم تذكرون ما قاله حكام بريتوريا فيما يتعلق بحقوقهم في استعمال حق المتابعة حتى خط الاستواء .

ان احتلال العنصريين في بريتوريا لناميبيا ، قد اعتبر غير شرعي وفير قانوني تماما . ومع هذا ، فان بعض الدول الغربية لاتزال تتجاهل ذلك . ان بريتوريا هذه نفسها التي ليس لها أى حق قانوني أو أدبي في ناميبيا ، تأتي الآن من خلال جهود هذه الدول باعتبارها الطرف الرئيسي

في تسوية مشكلة ناميبيا وتضع شروطها وتتقدم بمطالبها وتكسب الوقت لتعزيز سيطرتها . وهذا ،
عندما يقال لنا " نرجو ان تصبروا وألا تتعجلوا الأمور " فلننظر كيف تتطور الأمور في الجنوب الافريقي
ذاته . ويجب ألا نخدع انفسنا ، فان جمهورية جنوب افريقيا لن تترك ناميبيا طواعية على الاطلاق .
كذلك ، فان حكاهم جمهورية جنوب افريقيا سوف يرفضون دائما التخلي عن سياسة الفصل العنصرى الا
اذا اجبروا على ذلك . ان ما يقال عن المفاوضات والمحادثات ، ليس سوى ستار من الدخان يمكن من
ورائه ان تتم حماية الدول ذات الاحتكارات والتي تحاول ان تصبغ بالصبغة الشرعية الموقف السائد
هناك وأن تخلق بانتوستانا جديدا في ناميبيا . وبينما تجرى المحادثات تحت اشراف الامم المتحدة
فقد استطاع العنصريون ان يقوموا بانتخابات زائفة وان يضموا مجموعة من الصنائع . وعندما حاول مجلس
الامن أن يمنع ذلك ، فان الدول الغربية أعضاء مجلس الامن لم تفعل أى شيء في هذا الصدد بل
انها في واقع الأمر أيدت العنصريين في جمهورية جنوب افريقيا بالامتناع عن التصويت على مشروع قرار
بشأن هذا الموضوع . ويبدو واضحا بالنسبة للجميع ان هذه المحادثات ، قد استغللتها بريتوريا
لكسب الوقت لوضع شروط يمكن في ظلها ان يكون من المتمذرب بالنسبة للقوى الوطنية ان تتولى السلطة
في ناميبيا ، واعني بتلك القوى منظمة سوابو الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا . ان نفس هذه
السياسات تمارس من جانب نظام عنصرى آخر غير قانوني ، وهو نظام سالزبورى ، وسوف يتاح لنا الوقت
لمناقشة الموقف في روديسيا ، وسوف أقدم بعض الحقائق حينئذ ربما لا تكون معروفة للسادة الذين
يحضرون اجتماعنا اليوم . وفي هذا الصدد ، فان سياسة مساعدة النظم العنصرية في الجنوب الافريقي
من جانب بعض الدول الغربية ، تضع الممثلين الشرعيين لشعوب زمبابوى وناميبيا والقوى الوطنية في
ظروف صعبة للغاية ، اذ انهم اما ان يختاروا بين الموافقة على المقترحات التي وضعتها بريتوريا
وسالزبورى ، أو ان يستبعدوا من المفاوضات ويجدون أنفسهم خارج نطاق الحياة السياسية . وهذه
هي الأساليب التي تستخدم للتفاوض مع ممثلي القوى الوطنية .

وأَسباب تأييد الدول الغربية لجنوب إفريقيا والعنصريين في روديسيا الجنوبية معروفة للجميع ولقد أشار الكثيرون الى ذلك . انها محاولة للحفاظ على المصالح الاستراتيجية والاقتصادية السياسية للغرب التي تكمن في المصلحة الكبرى للاحتكارات الغربية في استمرار استغلال الموارد الطبيعية لروديسيا وناميبيا والاحتفاظ بالأرباح الهائلة التي تحصل عليها نتيجة لاستغلال سكان جنوب إفريقيا وناميبيا وروديسيا .

وفي الأمم المتحدة هناك أكثر من مادة تقوم على الحقائق التي تتعلق بالروابط الوثيقة بين المصالح الاستراتيجية والاقتصادية بين جنوب افريقيا وبين عدد من الدول في حلف شمال الأطلسي . وبغير المساعدات والتحرير لجنوب افريقيا وبغير المساعدات الشاملة من جانب الدول الغربية ، وخاصة حلف شمال الأطلسي ، لما استطاعت جمهورية جنوب افريقيا أن تتجاهل ارادة الأمم المتحدة وتسخر من مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة بتحديدها لسلطتهما وهيبتهما . ان النداءات الى العنصريين ومحاولات اقناعهم لن تحولهم الى أفراد عاديين ، ذلك انهم لن يغيروا من سياسة الفصل العنصري الرجعية . ان السكوت على النظم العنصرية لن يؤدي الى شيء على الاطلاق . ومن أجل أن نجبر جنوب افريقيا على التخلي عن سياستها المشينة اللاانسانية وبغير الأمانة التي تتمثل في نظام الفصل العنصري ، وحتى نرغمها على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة فيما يتعلق بناميبيا فان الذي نحتاج اليه ليس مجرد كلمات وانما تدابير محددة .

وفي حديثه عن مشكلة تصفية الاستعمار في هذه الدورة من دورات الجمعية العامة فان وزير خارجية بلادي ، أندريه جروميكو أعلن :

”وباعتماد الاعلان الخاص بمنح الاستقلال للشعوب والبلدان المستعمرة في سنة ١٩٦٠ — وهو أهم قرارات الأمم المتحدة — فان المجتمع الدولي اعترف بحقيقة لا تقبل النقاش . ان ساعة الاستعمار قد حانت ، ومنذ ذلك الوقت فان الأغلبية الساحقة للشعوب قد رفضت أن تظل تحت راية الاستعمار ، ولكن ضمير الانسانية مازال يثور لحقيقة أن اغلال الاستعمار والعنصرية لم تحطم حتى الآن ، وفي هذا الصدد لا بد أن نتحدث عن الجنوب الافريقي كله .

(السيد خارلاموف ، اتحاد
الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

" ان شعوب زيمبابوي وناميبيا تناضل منذ سنوات طويلة من أجل حريتها واستقلالها .
وان الاتحاد السوفياتي يؤيد تماما قضيتهما العادلة ، واننا رفعنا ، وما نزال نرفع
أصواتنا من أجل تأييد هذه الشعوب ، وسوف نتعاون في ذلك مع كل الدول ، وبصفة
خاصة الدول الافريقية التي ترفع لواء العدل وحماية الحقوق الاكيدة لهذه الشعوب .
" ويجدر بنا أن نرفض بقوة واصرار كل الاتفاقات الخادعة الرامية الى الحفاظ
على سيطرة الاستعماريين والعنصريين المتمثلة في حكومات عميلة .

" هل يمكن التوصل الى تسوية سياسية في الجنوب الافريقي ؟ نعم . اننا نررد
على ذلك بصورة ايجابية ، وهذه الامكانية مازالت قائمة ، وهناك كذلك الوسائل التي تؤدي
الى ذلك ، ولكن حتى الآن فان الاقتراح الخاص باختيار حل سلمي وعادل قد رد عليه
بالرصاص كل من العنصريين ومن يدورون في فلكهم وأصد قائلهم في الخارج .

" ان دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة سوف تكون على حق اذا علمت بصورة
حاسمة على اعلان أن نضال شعوب جنوب افريقيا نضال شرعي وأنها تدين المحاولات التي
ترمي الى اغراق هذا النضال في بحر من الدماء . ومن واجب الأمم المتحدة أن تجبر
هؤلاء الذين يتجاهلون قراراتها على احترام هذه القرارات الخاصة بالجنوب الافريقي ."

(A/34/PV.7, pp.71, 72)

ان وفد الاتحاد السوفياتي يعتبر أن الأساس لحل مشكلة سياسة الفصل العنصري في
جمهورية جنوب افريقيا ، والأساس للتدابير التي يجب أن تتخذ ضد نظام بريتوريا من أجل وضع
حد للفصل العنصري حتى يمكن لناميبيا أخيرا أن تصبح دولة حرة فعلا وحتى يمكن للجنوب الافريقي
ألا يبقى قلعة للعنصرية والاستعمار ، كل ذلك يكمن في قرارات الأمم المتحدة واقتراحات لجنة
مناهضة الفصل العنصري ولجنة ال ٢٤ وهيئات أخرى .

ويرى وفد الاتحاد السوفياتي أن الوسيلة الوحيدة لتنفيذ هذا القرار هي فرض العقوبات
التي اعتمدها مجلس الأمن ضد نظام بريتوريا ، وكذلك اعتماد مجلس الأمن لتدابير وخطط أخرى
عملية لضمان العزلة الكاملة والمقاطعة الكاملة لجمهورية جنوب افريقيا ، على أساس فرض عقوبات ضد
في المجالات الاقتصادية والمالية والتجارية وكل المجالات الأخرى ، وفقا لأحكام المادة (٤) من

الباب السابع لميثاق الأمم المتحدة . ولقد ذكر ذلك كثيرون من قبل . وتنص هذه المادة على :
” لمجلس الأمن أن يقرر ما يجب اتخاذه من التدابير التي لا تتطلب استخـدام
القوات المسلحة لتنفيذ قراراته ، وله أن يطلب الى أعضاء ” الأمم المتحدة ” تطبيق هذه
التدابير ، ويجوز أن يكون من بينها وقف الصلات الاقتصادية والمواصلات الحديدية
والبحرية والجوية والبريدية والبرقية واللاسلكية وغيرها من وسائل المواصلات وقفا جزئيا
أو كلياً وقطع العلاقات الدبلوماسية ” .

انها مادة ممتازة . وواقع الأمر أنه اذا ما طبقت هذه المادة فان جمهورية جنوب افريقيا سوف تتحدث
الى الحركة الوطنية والدول المجاورة والأمم المتحدة نفسها بلغة مختلفة تماما .
وفي تهنئته لشعوب ودول افريقيا ، بمناسبة يوم تحرير افريقيا ، في ٢٥ أيار/مايو
من هذا العام ، أعلن الأمين العام للجنة المركزية لحزبنا ورئيس مجلس الاتحاد السوفياتي الأعلى ،
الرفيق ليونيد بريجنيف :

” ان الاتحاد السوفياتي يؤيد بكل صراحة التنفيذ السريع للحقوق غير القابلة
للتصرف لشعوب الجنوب الافريقي في تقرير المصير والاستقلال ويحذو نقل السلطة بكاملها
لشعوب زيمبابوي وناميبيا ومثلها الشرعيين الجبهة الوطنية وسوابو كما يؤيد وضع حد
لنظام الفصل العنصري في جمهورية جنوب افريقيا ، ويدين بشدة مناورات الاستعماريين
الجدد في الجنوب الافريقي والأعمال العدوانية للعنصريين ضد حركات التحرر الوطني
والبلدان المستقلة المجاورة . واننا نؤيد المطالب المتعلقة بتطبيق عقوبات دولية فعالة
وشاملة على الأنظمة العنصرية وفقا لميثاق الأمم المتحدة ” .

وكما اعترف الجميع هنا ، فان الوقت قد حان ليس فقط لادانة صارمة وانما لاتخاذ تدابير . ولا يجوز
لنا أن نسمح بأى تسويق في هذا الصدد . ان المماثلة في تصفية الاستعمار والعنصرية سيكون لها
أثر سيء على مصير الشعوب في الجنوب الافريقي وسوف يؤدي ذلك الى زيادة تهديد السلم والأمن
الدوليين .

ولا يمكن لنا أن نستسلم للعنصريين ولا يمكن لنا السكوت عليهم أكثر من ذلك . اننا نؤمن
إيماناً راسخاً في انتصار النضال العادل لشعوب الجنوب الافريقي . وانه لما يشرف الأمم المتحدة
أن تساعد هذه الشعوب في هذا الصدد من أجل التمهيد بيوم تحررهم .

السيد ريدوندو - جوميز (كوستاريكا) (الكلمة بالاسبانية) : ان وفـد كوستاريكا قد درس بعناية واهتمام تقارير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، واللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية ضد الفصل العنصرى في مجال الألعاب الرياضية .

ونظرا لفلسفتنا الانسانية التي تشكل جزءا جوهريا من قوميتنا فان كلا اللجنتين محبتان الى نفوسنا ، وبالذات اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، والتي ظل مندوبنا الدائم السابق بالأمم المتحدة الدكتور دون جونزلز اورتيز . عضوا نشطا فيها لسنوات عديدة . ومن المعروف أيضا أنه تعاطف تعاطفا بالغيا مع الكفاح الرامي الى استعادة صفات الكرامة الانسانية للذين حرّموا منها بلا وجه حق .

رغم ثقتنا العميقة بمهمة الامم المتحدة واعتقادنا الراسخ بأنه منذ بدء الامم المتحدة فان مستقبلا أفضل لصالح البشر قد تم ضمانه ، فانه لا يفوتنا أن ندرك أن قراءة أول التقارير التي أشرت اليها ومعرفتنا بالحقائق الاخرى التي نشرتها وسائل الاعلام ، قد جعلتنا نشعر بالاحباط وخيبة الأمل ، ليس فقط لعدم تحقيق تقدم في جمهورية جنوب افريقيا فيما يتعلق بمعاملة انسانية لغالبية سكانها . ولكن وعلى عكس ذلك ، فان المعاملات والتدابير المهيئة ضد هذه الغالبية قد تـصـمـت تصعيد ها .

ان كل شيء يدعونا للاعتقاد بأنه نظرا لمستوى الادراك العالمي بالحاجة الى احترام الانسان الفرد ، فان حكومة بريتوريا لابد أن تعدل من موقفها وتصلح من خطئها بأن تبدأ بمرحلة جديدة تتسجم مع عصرنا بحيث تتفق مع الكرامة الانسانية . ان استمرار هذا الموقف لمدة طويلة لم يعد مجرد مواجهة بين الحكومة الديكتاتورية المتطرفة وبين المصير العالمي بل أصبح ذلك يشكل تهديدا فعليا لاستقرار العلاقات الطيبة في القارة وحتى للأمن والسلم الدوليين .

ان وضع الامور الناجم عن تصرفات حكومة جنوب افريقيا يمكن أن يتفاقم الى نزاع سوف تضطرب الامم المتحدة الى وقعه ، وخاصة اذا ثبتت التقارير العديدة التي مفادها أن نظام بريتوريا قد فجر جهازا نوويا ان هذا مقترنا بالمعارضة المستمرة لقرارات الامم المتحدة المتكررة التي تدين هذه الدولة البغيضة ، التي أخضعت الغالبية العظمى من سكانها لحكومة جنوب افريقيا انما يشكل سابقة خطيرة لاجابات مماثلة يمكن أن تحدث . وان هذا يمكن أن يكون بداية نهاية هذه المنظمة . وكما أعلن وزير العلاقات الخارجية لكوستاريكا من فوق هذا المنبر في كلمته التي ألقاها في أيلول / سبتمبر الماضي ، أن هذه المنظمة هي الأمل الاخير لبقاء البشرية .

ان الامثال لقرارات الامم المتحدة هو أهم افتراض في الحقيقة والقانون ، ليس فقط للوفاء بهذه المقاصد والمبادئ التي تحكم اقامة هذا النظام الدولي الجديد ، ولكن أيضا للمحافظة على استقرار السلم الدولي . ان ذلك يقودنا الى الاستنتاج أنه طالما لم يكن من الممكن اقناع حكومة جنوب افريقيا بوضع نهاية لسياسة الفصل العنصري ، فان هذه المنظمة ليس لديها خيار أو حل بديل سوى اللجوء الى تنفيذ أحكام الفصل السابع من الميثاق الى أقصى حد . ان الامم المتحدة لا يمكنها بأي شكل أن تتراجع عن تجدي أية حكومات من تسلك التي تكون المجتمع الدولي . ويثبت ذلك على نحو أعظم عندما تنطوي المسألة على حماية كرامة الانسان وحريته الأساسية .

ان هذا مؤكد تماما حيث أن حكومة بريتوريا متهمة بجريمة العدوان ضد البلدان المجاورة وهي جريمة لا يمكن غفرانها .

ان كوستاريكا التي هي على أساس من تجربتها قد توصلت الى الاعتقاد بأنه لا يمكن تحقيق السلم دون ممارسة العدل ، تدين مرة أخرى بكل قوة روحها الراسخة في قرون عديدة ، ذلك النظام العنصرى المشع لحكومة جنوب افريقيا ، والعدوان المستمر ضد دول خط المجابهة . اننا نؤكد مجددا عزمنا على الاستمرار في الكفاح لانهاء الاندال والمعاملة اللاانسانية التي يقوم بها حكم الأقلية متحديا النظام العالمى ، ومستمر في اخضاع مجموعات كبيرة من الاخوة الأفارقة .

في الختام اسمحوا لي بالنيابة عن وفد بلادى أن أشكر أعضاء اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى واللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الألعباب الرياضية ، وذلك على جهودهما في تقديم المعلومات التفصيلية لنا عن الأحداث التي وقعت في هذا المجال خلال المدة الاخيرة ، والتي تتصل بتعننت حكومة جنوب افريقيا في رفضها لتغيير سياستها بحيث تتماشى مع ميثاق الامم المتحدة .

السيد فوفانا (غينيا) (الكلمة بالفرنسية) : ان أول كلمات لي ستكون بداهة

لتحية اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى بالنيابة عن وفد بلادى ، وكذلك لتحية رئيسه الشجاع صديقي واخي السفير كلارك على العمل الممتاز الذى قامت به اللجنة . ان تقرير اللجنة يؤدى بنا الى التقدم طفرة كبيرة في معرفة الامور القاسية التي ترتبط بسياسة الفصل العنصرى لحكومة جنوب افريقيا . وبتحيتنا لهذه اللجنة فان وفد بلادى ممتن لها لدفعة الانعاش الجديدة التي سيستلهمها الكفاح ضد هذا النظام البغيض ، وهو أبشع ما تم في القرن الحالى .

ان أكبر قضية قائمة هي تلك التي رفعتها منظماتنا منذ ثلاثين عاما ضد جنوب افريقيا وضد نظامها للفصل العنصرى . لكن هذا العصر قد يسجل في التاريخ على أنه عصر الازدراء . ان قيل من فوق هذه المنصة أنه لم يسبق في تاريخ منظماتنا أو في التاريخ المعاصر أن حصلت مسألة على اجماع واستمرار في الاستنكار والادانة مثل قضية الفصل العنصرى والنظام الذى يمثله . لكننا لاحظنا دائما أن تلك الادانة العالمية لم يعقبها أى عمل . ففي الواقع ان الفجوة الكبيرة بين هذا الاجماع الجميل والمعجز الذى نتج عنه منذ أكثر من ثلاثين عاما دليل على وجود اختلاف حقيقي ومأساوى فسي

منظمتنا . ان مثل هذا العجز من قبل الجمعية العامة ومجلس الأمن ، لا يمكن الا أن يفسر على أنه نتيجة لتواطؤ بعض الدول الغربية التي مازال تدعم ماليا ودبلوماسيا وعسكريا نظام الفصل العنصرى الذى تحصل شركاته متعددة الجنسيات على فوائد ضخمة بسبب ذلك .

ان ثمن هذا النفاق الناتج عن التواطؤ تبينه الاحصاءات حول تجارتها مع جنوب افريقيا ،
ويبينه الاستغلال والنهب المترتب على سيطرة الرجل الأبيض على ثروات جنوب افريقيا .
ذلك ان الوضع السائد في الجنوب الافريقي هو وضع استعماري ذو طبيعة خاصة يبلغ
ضحاياه الآلاف . وليس سرا انه منذ المذبحة التي وقعت في شاريفيل في ١٩٦٠ ، أصبحت فطرسة
جنوب افريقيا أكثر عنفا وأكثر تصاعدا . كذلك ، فان مذبحة سويتو واغتيال ستيف بيكو وسولومون مالا نغو
وفيرهما من الشهداء تزيد من قائمة الجرائم في جنوب افريقيا .
وبالاضافة الى سحق الشعوب السوداء في جنوب افريقيا ، فاننا نشهد استمرار سياسة اقامة
البانتوستانات التي أدانها المجتمع الدولي بصفة عامة . والتي تهدف الى انشاء حزام من الدولات
التابعة التي تعتبر بمثابة درع حول نظام بريتوريا العنصرى . وتصدر الأحكام يوميا ضد السود ،
ويجرى اعدامهم المتعجل ، وتقع الاعتقالات بالجملة دون أن تأخذ في الاعتبار الأسر السوداء التي
تسحق بسبب العنف العنصرى الذى تمارسه وتكثفه سياسة الفصل العنصرى في بريتوريا .
ولقد قام الجيش الفاشي لجنوب افريقيا بشن عدد كبير من الاعتداءات ضد الدول الافريقية
المجاورة مسببا خسائر مادية وخسائر في الأرواح لا يمكن حسابها . وعلى ذلك ، فان محاولات فزو
انغولا وموزامبيق وبوتسوانا وليسوتو قد أسفرت عن تغيير سياسات هذه الدول القائمة على السلم ،
واضطرت الى الاهتمام بالأمن الوطنى أكثر من اهتمامها بالتقدم الاقتصادى والاجتماعى . ويلاحظ
وفد بلادى بأسف أنه على الرغم من الجرائم العديدة التي ترتكب ضد الشعوب الافريقية من جانب
نظام الفصل العنصرى ، فان مجلس الأمن لم يثبت حتى الآن اقتناعه بأن يغير نظره الى هذا
الموضوع ، واستعداده لاتخاذ التدابير الضرورية طبقا للباب السابع من الميثاق ضد ذلك النظام .
وفي تموز/يوليه ١٩٧٦ ، وبعد العدوان ضد زامبيا في سيالولا من قبل مرتزقة جنوب
افريقيا ، فان نظام الفصل العنصرى قد أعلن رسميا عن عزمه على فزو كل بلد يقدم مساعدة لحركات
التحرر الوطنى . ان اعلان الحرب هذا الذى أدانته وفدى بقوة في حينه ، يستحق منا اليوم
اهتماما أكبر . وفي ذلك الوقت ، كانت بعض الوفود قد سخرت من تحذير وفدى من أن قوة جنوب
افريقيا تتزايد باستمرار واليوم ، فانه لا يمكن لأحد أن ينكر أن جنوب افريقيا قد أصبحت دولة
نووية .

لقد نشرت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى تقارير عدة ندوات ومؤتمرات حول التعاون المنووى بين جنوب افريقيا وبعض الدول الغربية واسرائيل ، ولكن لم يؤخذ محتوى هذه التقارير والتحذيرات مأخذ الجد على الرغم من الدورة الاستثنائية العاشرة المكرسة لنزع السلاح وعلى الرغم من الأدلة التي جمعتها المنظمات المناهضة للفصل العنصرى في العالم .

ورغم هذه الأدلة ، فلقد استمرت المفاداة بفكرة أنه لا يوجد أى حظر نووى في الجنوب الافريقي . وجرت محاولة لا قناع الرأى العام بأن أى تضامن بين الأقليات البيضاء لن يؤدى بنظام بريتوريا العنصرى الى أن يتدخل في روديسيا . ولكن بعد أربعة أيام فقط من بداية الدورة الرابعة والثلاثين انضمت جنوب افريقيا الى النادي الذرى متحدية بذلك المجتمع الدولى بأسره .

ان التفجير النووى الذى أجرته جنوب افريقيا هو تحد لا يمكن قبوله ، ولكن ليس هذا التفجير فقط هو الذى يمثل التحدى ، وانما وجود نظام الفصل العنصرى هو تحد فى حد ذاته . ومنذ بعض الوقت نستمع باستمرار الى الذين يدعون بأنهم يدافعون عن حقوق الانسان . من الصحيح أنه يجب الدفاع عن حقوق الانسان ولكن لماذا ينتظر هؤلاء الذين يقومون بهذه الحملة رفع علمهم على قلعة الفصل العنصرى ؟ أليست هذه أفضل فرصة للدول الغربية لتثبت أنها مصرة على احترام حقوق الانسان التي تدوسها أقلية بيضاء بالأقدام منذ قيام تلك الدولة العنصرية ؟ ولكن اذا ما كان لجنوب افريقيا أن تبقى كما هي الآن ، فذلك راجع الى حصولها على دعم من الدول الغربية ولا يمكن لأى اعلان أو بيان أن يخفي هذه الحقيقة الرئيسية .

واليوم ، فلقد اتضحت اللعبة ، ان التأييد الذى تقدمه جنوب افريقيا لعصابة ايان سميث وموزوربوا ينبع من نفس المنطق . وترغب جنوب افريقيا في أن توسع من مجال هيمنتها العنصرية في الجنوب الافريقي ، الأمر الذى يوضح تزايد العدوان ضد أنغولا من أجل تحطيم " سوابو " ، واقامة وضع في ناميبيا على نسق الوضع في روديسيا على الرغم من جميع التحذيرات التي أبدتها الأمم المتحدة .

هناك تحديات يجب أن تواجه اذا ما أردنا أن نتفادى الهلاك . ويستحق التحدى الموجه الى الأمم المتحدة من قبل الأقليات العنصرية في الجنوب الافريقي ومن حلفائها المواجهة ، لأن الشعوب لا يمكن أن تتطلي عليها المؤامرات التي تحاك ضد افريقيا والعالم الذى يتهدده خطر الحرب .

ان تحدى جنوب افريقيا قائم ، لأن هذه الدولة تستمد قوتها من الاختلافات بيننا فسي الدول الافريقية ، انقسام أولئك الذين يناضلون في الجنوب الافريقي ضد نظام الفصل العنصرى . ولاكثر من ثلاثين عاما ، كنا ندور حول أنفسنا . والآن ، فان البرهان قد قام على ضرورة أن نبحث عن وسائل لمواجهة هذا التحدى بأن نعطي أولوية لمنهج آخر فيما يتعلق بنظام الفصل العنصرى . ان وفد بلادى لا يقلل من قوة الأمم المتحدة في قدرتها على ايقاف هذه الجريمة ، ولكن يجب أن نعترف بأنه حتى يكبل الكفاح ضد الفصل العنصرى بالنجاح ، فانه يجب أن ننطلق من البدايات وهذه البداية هي ما ذكره الرئيس أحمد سيكوتورى رئيس مجلس الثورة في فينيزيا عندما طرح أفكارا في مؤتمرات منظمة الوحدة الافريقية ، يمكن تلخيصها في نقطتين : أولا - تصفية التناقضات القائمة بين جميع الذين يناضلون في الجنوب الافريقي من أجل تحرير بلادهم ، عن طريق دعم وحدتهم وتنظيمهم وقدرتهم على الكفاح ، بما في ذلك الكفاح المسلح . ثانيا - توحيد الآراء بشأن استراتيجية وتكتيك الدول الافريقية في دعمها السياسي والمادى والعسكرى والدبلوماسي الذى يجب أن تقدمه للنضال المشروع لشعوب الجنوب الافريقي .

واذا ما تحقق هذان الشرطان ، فان أول انتصار تاريخي على النظام العنصرى ، سيكون متاحا . وسوف تكون المعونة التي يقدمها المجتمع الدولي ومايزال خطوة اضافية . هذا هو الطريق الذى نادى به رئيس دولة فينيزيا ، واستمر في المناداة به ، ولكن الشروط كلها قد لا تكون متجمعة بعد من أجل الدخول في هذا الطريق الصعب . ولكن يجب أن نبدأ في يوم من الأيام لأن هذا هو الطريق الوحيد الذى يعطينا وسيلة مواجهة التحدى ، بما في ذلك التحدى النووى . وفي تلك الأثناء ، فان مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية الذى اجتمع في مونروفيا في ١٩٧٩ قد ناشد الدول الغربية واسرائيل وقف تقديم المعونة التقنية والفنية لجنوب افريقيا ، الرامية الى تعزيز كفاءتها النووية .

وفي لوساكا ، فان رؤساء دول الكومنولث الذين اجتمعوا في الفترة من الأول من آب/أغسطس حتى ٧ آب/أغسطس ١٩٧٩ قد أوضحوا أن المشاكل الخطيرة التي تواجه الجنوب الافريقي نابعة من السياسة العنصرية التي تنتهجها جنوب افريقيا . وقد أبرزوا في البيان الصادر عنهم ضرورة قيام شعوب الكومنولث بالتعاون الوثيق من أجل تحطيم الفصل العنصرى الذى عرّف بأنه جريمة ضد الإنسانية .

ان مؤتمر القمة السادس للدول غير المنحازة الذي عقد في هافانا في ايلول / سبتمبر ١٩٧٩ أعلن ان الجنوب الافريقي كان المسرح الذي يمثل جريمة الفصل العنصرى الدور الاساسى فيه . ان الحرية والسلام والأمن والتقدم في الجنوب الافريقي وفي العالم لن تتحقق دون الازالة الكاملة لنظام الفصل العنصرى .

ان قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن تعد بالعشرات ومع ذلك فان شيئا ما لم يتغير ، بل ان الصلف الذى تمارسه جنوب افريقيا يتزايد ، ويزيد منه تواطؤ هؤلاء الذين يتحدثون عن الحلول السلمية في الوقت الذى يقدمون فيه الى بريتوريا التكنولوجيا والمعونة المادية من أجل تسليحها بصورة أكبر ضد الشعوب الافريقية .

ان غينيا ، وهي عضو في اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى تؤيد بقوة التوصيات التي وردت في تقرير السفير كلارك من نيجيريا . وان وفد بلادي يحيي كفاح شعوب افريقيا البطولي ضد الأقلية العنصرية البيضاء ، ويرى ان انتصاره سيتحقق اذا ما اتخذ كافة أعداء الفصل العنصرى ، الذين ، بدعم من افريقيا كلها ، سيصلون في نهاية الأمر الى الانتصار على الفصل العنصرى . وهو يحيي أيضا كافة الدول والقوى التي تقوم بتقديم مساعدة ملموسة للقوات التي تكافح من أجل قلب النظم الدكتاتورية للأقلية العنصرية البيضاء .

ان بلادي تؤيد البرنامج الذى ورد في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى من أجل تطوير وسائل مكافحة الفصل العنصرى وتناشد المجتمع الدولي القيام بعقد مؤتمر دولي من أجل اتخاذ عقوبات ضد جنوب افريقيا ، ونحن مقتنعون انه في نهاية ذلك المؤتمر يمكن لشعوب العالم ان تجد حلا نهائيا للمشكلة الخطيرة ، مشكلة الفصل العنصرى .

السيد واينسي (أوغندا) (الكلمة بالانكليزية) : ان اللجنة الخاصة لمناهضة

الفصل العنصرى برئاسة السفير كلارك من نيجيريا تستحق اشادتنا الخاصة على ما قامت به من عمل ممتاز في حملتها العظيمة ضد الفصل العنصرى كما هو واضح في الوثيقة A/34/22 والوثيقة Add.1 والمعرضتين حاليا على الجمعية العامة . أود أيضا أن أشيد بالسفير ليزلي هاريمان لاخلاصه واسهامه البارز في عمل اللجنة الخاصة خلال الفترة التي ترأس فيها أعمالها .

ان التقرير القائل ان النظام المنصري الفاشستي في جنوب افريقيا قد فجر جهازا نوويا يؤكد على نتائج وتوصيات الندوة النووية حول التعاون النووي مع جنوب افريقيا التي انعقدت في لندن في شباط/فبراير من هذا العام . لقد أوصت هذه الندوة مجلس الأمن ان يبحث مسألة التعاون النووي مع جنوب افريقيا على وجه السرعة ولكن من المؤسف ان هذه المسألة لم تعالج حتى الآن وبأمل وفد بلادي انه من أجل الحفاظ على السلم والأمن الدوليين سوف يبحث مجلس الأمن هذه المسألة بأسرع ما يمكن ، فضلا عن ذلك فان وفد بلادي يضم صوته تماما ويؤيد توصيات ندوة لندن الواردة في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل المنصري . ان ما أعلن عن تفجير جنوب افريقيا لجهاز نووي لم يفاجئنا ، فالتسلح النووي كان من الخطط الطويلة المدى لجنوب افريقيا الفاشستية لتمكينها من أن تجعل افريقيا رهينة . ان تلك الدول التي بشكل مباشر أو من خلال مؤسساتها عبر الوطنية نقلت التكنولوجيا النووية والمعدات النووية الى نظام جنوب افريقيا الاجرامي لا يمكن ان نقف أمامنا وان تذرف دموع التماسيح ولا بد بدلا من ذلك ان تتحمل مسؤولية تسليح جنوب افريقيا أو بالأحرى مسؤولية نزع سلاح جنوب افريقيا النووي ، ولقد خذلتنا نفس الدول الغربية التي مدت يد الصداقة لنا بينما تعانق باليد الأخرى نظام جنوب افريقيا الفاشستي . ان جنوب افريقيا تهدد بالفعل تهديدا خطيرا وكبيرا السلم والأمن الدوليين .

ان أوغندا حكومة وشعبا تؤيد تمام التأييد شعب جنوب افريقيا في نضاله المشروع من أجل الكرامة والحرية والعدالة . ولقد أيدنا وسوف نواصل تأييدنا للأنشطة الرامية الى كشف شرور الفصل المنصري . وفي هذا الصدد فاننا نحث جميع الدول الأعضاء في هذه المنطقة على ان تؤيد ماديا ويسخا الصندوق الاستثماري الطوعي لأعمال النشر المناهضة للفصل المنصري .

ان كلياتنا ومؤسسات التعليم العالي في أوغندا سوف تواصل اعطاء مقاعد ومنح للضحايا اليوساء للفصل المنصري الذين يتمكنون من الخروج من هذه الدولة الفاشية . وسوف نحاول جهدنا أن نوثر مأوى وفرص عمالة للاجئين الذين يهربون من نظام جنوب افريقيا المنصري ومن اربابه وتعذيبه وذلك وفقا لما لدينا من قدرات .

ان وفد بلادي يود أن يتوجه بالشكر الى تلك الدول التي استجابت لمختلف القرارات التي اتخذتها هذه المنظمة لوقف التعاون الاقتصادي مع النظام الفاشستي في جنوب افريقيا . وبالنسبة

لنا وكما أوضحت مختلف الدراسات وآخرها نتائج الندوة الدولية حول دور المؤسسات عبر الوطنية في جنوب افريقيا ، فان هذه الأنشطة الاقتصادية تعزز بالفعل نظام الفصل العنصرى . ان المؤسسات عبر الوطنية المستثمرة في جنوب افريقيا قد أوضحت انها مهتمة بالحصول على أرباحها من خلال استغلال العمالة الرخيصة والموارد الطبيعية الكثيرة لشعب جنوب افريقيا الأصلي بدلا من تعزيز الرخاء والحقوق السياسية لكل الشعوب في المنطقة . اننا نشعر بقلق خاص ازاء تلك المؤسسات عبر الوطنية التي تستثمر في البحوث لصالح هذا النظام ، عن موارد بديلة للطاقة . ان فلور كوربوريشن من كاليفورنيا قد أنفقت أربعة ملايين من الدولارات في هذا الميدان . ولا بد ان نفرض حظرا بتروليا عاما وعالميا على هذا النظام الفاشستي قبل أن يصبح مستقلا في مصادر الطاقة . وفي هذا الصدد نود أن نعرب عن تقديرنا للخطوات الأخيرة التي اتخذتها حكومة ايران وحكومة نيجيريا للحد من تلك الموارد التي تصل الى نظام جنوب افريقيا ، وان وفد بلادى يؤيد تمام التأييد اقترح اللجنة الخاصة لتنظيم مؤتمر دولي في عام ١٩٨٠ لفرض عقوبات ضد جنوب افريقيا .

ان الوطنيين الشجعان الذين يشنون نضالا مشروعا من أجل حرياتهم الأساسية وحقوق الانسان في جنوب افريقيا لا بد وأن يعاملوا على أسوأ حال كسجناء حرب وأسرى حرب عندما يلقى القبض عليهم . وعندما نتذكر ستيف بيكو ووفاته من خلال التعذيب ، نسأل أنفسنا لماذا كان على الفاشستيين أن يقتلوه ؟ لقد مات الكثيرون بنفس الطريقة في جنوب افريقيا بغير ما نشر . فإلى متى سوف نقف ساكتين ونترك هذه القسوة الوحشية تستمر ؟ أين المقاتلون من أجل الحرية مثل سولومون مالا نغور ، ودافيد سبيكو اللذين ماتا وهما يناضلان . ان هذا النظام لا بد أن يواجه الحقيقة الحتمية . ان وفاة مقاتل من أجل الحرية مثل دافيد سبيكو سوف يشعل بالحتم تصميم اليزابيث سبيكو على مواصلة النضال ، وانه من خلال أولادها وأحفادها اذا ما لزم الأمر سوف يستمر النضال .

وفضلاً عن ذلك فإن حقيقة الأمر أن هناك الكثيرين من أمثال ستيف بيكو وديفيد سبيكو ودول وشعوب افريقية كثيرة على القارة السوداء لا يمكن أن تسمح بعملية المذابح مثلما حدث في جيمستون — من جانب المنصريين . لن تقبل افريقيا على الاطلاق أن تلقن أو أن تخضع من جانب هؤلاء المنصريين الذين يشربون سموم الفصل المنصرى كما حدث بالنسبة لفرانز جونغز وأتباعه في غيانا . — متى سيدرك المنصريون أن سياستهم محكوم عليها بالفشل والقضاء التام من على وجه هذا الكوكب — ؟ ان هتلر وموسيليني رفضا بعد عقدتين لفاشيتهم — . ولكن منذ ١٩٤٨ عندما أعلن مالان الفصل المنصرى كسياسة ، كان علينا أن نتحمل هذه السياسة لمدة ٣١ عاماً . بالنسبة للبعض منا فإن هذه السنوات كانت أليمة وطويلة كثلاثة عقود . لقد بكينا على هذه " البلاد المحبوبة " كما جاء في جملة ألن باتون وهذا البكاء في النهاية وهذه الصيحات زاد صوتها بقوة أصوات أكثر من . ه عضوا في منظمة الوحدة الافريقية ، وأغلبية الأعضاء الممثلين هنا في الأمم المتحدة .

هذه الصيحات لن تضع ، وهذه الوفاة لن تضع ، وروبن أيلاند لا يمكن أن تنس — — — والمانديلا وأتباعه لا يمكن أن ينسوا . ان شاربفيل ، غوغليتو ، ومذابح سويتو ليست من صنع الخيال . وبالنسبة لنا فإنها تشبه تريلنكا وداشاو واسشويتز التي في أذهان كل مقاتل من أجل الحرية في افريقيا . ليس بسبب المجازر بمقدار ما تكشف عنه من اللانسانية والقسوة التي ارتبطت بالكثير من المجتمعات الأوروبية من ان السياسة اللانسانية والوحشية قد انتشرت مثل السرطان فإنها تصيب الآن جزءاً من القارة الافريقية . هذا السرطان اذا لم يعالج في الوقت المناسب سوف يؤدي الى التدمير الذاتي للانسانية . واذا حدث هذا المرض المنصرى في أوروبا وأقول " اذا " لكننا — — — طلبنا من أوروبا وتطلعنا اليها لمساعدتنا لاجاد علاج له ، ولطلبنا منها أن تساعدنا في القضاء عليه من قارتنا ، باستخدامنا لنفس الجرعة التي جربتها في مجتمعاتها الفاشستية كلما ظهرت الى الوجود . وبالنسبة لأولئك الذين يرغبون في مواصلة تأييد الفاشستية والنظام الفاشستي للفصل المنصرى في جنوب افريقيا بسبب مكاسب اقتصادية ، نقول ان ثروة افريقيا للأفارقة ، حيث يمكن أن نشارك في استغلالها معهم ، فسنفعل ذلك بغير الفاشستيين وبغير الفصل المنصرى ، وباحترام لأصحاب هذه الثروة الشرعيين .

نحن لا نود على الإطلاق أن نرى كارثة في قارتنا ويحدث ذلك اذا اندفعنا نحو تسليح أنفسنا بأسلحة نووية واستعملناها لتسوية ما يمكن أن يسوّى سلميا . اننا لن نخضع للارهاب . بل على العكس من ذلك ، بسبب اللانسانية هذه من جانب نظام الفصل العنصرى فاننا مصممون على المضي في النضال حتى يتحقق النصر .

ونحن نعرب عن تضامننا مع دول الخط الأول التي برفضها أن تخاف وتسكت قد أصبحت ضحية للعدوان على يد نظام جنوب افريقيا الفاشستي .

ان التضامن الكامل لهذه المنظمة مع دول الخط الأول أمر ضرورى حتى يمكن لنا أن نتغلب على الفصل العنصرى . ان التضحيات التي تقدمها دول الخط الأول تحظى بتقديرنا الكامل ونحن نناشد المجتمع الدولي أن يؤيد مادي دول الخط الأول لتعزيز تصميمها وأمنها في مواجهة العدوان المستمر .

يؤمن وفد بلادى بالعزلة الكاملة لجنوب افريقيا ما دامت مستمرة في سياسات الفصل العنصرى البغيضة . ان هذه العزلة يجب أن تأخذ شكل حظر اقتصادى وقطع العلاقات الرياضية وعلاقات الاتصال والتعليم .

ان النضال ضد الفصل العنصرى قد وصل مرحلة حاسمة . ان الكتابة هي على الحائط . ووفد بلادى مقتنع أكثر من أى وقت مضى بأن الكثيرين منا قد يعيشون ليروا النصر وقد تحقق في هذا الجزء من العالم . نحن لا نقلل من قوة العدو فالنضال سوف يكون شاقا ومريرا ومرة أخرى يدعـو وفد بلادى الجميع الى أن يستجمعوا كل موارد المادية والاقتصادية والسياسية من أجل هـذا النضال من أجل السلم وكرامة الانسان والعدالة .

وفي الختام يؤيد وفد بلادى توصيات اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى الى حكومات الدول المصدرة للسلاح في محاولة لتعزيز الحظر على تصدير السلاح الى جنوب افريقيا . وتؤيد أيضا القيام بزيارات لكل الدول المصدرة للبترول والأوك وغيرها التي توجد فيها مقار المؤسسات البترولية عبر الوطنية لمحاولة جعل الحظر البترولي أكثر فعالية .

السيد سنكلير (غيانا) (الكلمة بالانكليزية) : تجتمع الدول الأعضاء بالجمعية

مرة أخرى لبحث سياسة الفصل العنصرى للطغمة البيضاء الحاكمة . ومنذ أن تقابلنا في هذا المحفل

منذ عام مضى ، فاننا يجب أن نمتدح بأننا لم نحقق أية تغييرات ذات معنى بشأن هذا النظام الذى طالبت الجمعية العامة دوما بالقضاء عليه . وفي الواقع ، فانه لم يكن هناك أى تغيير بل تدهور في الموقف . ان تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى يسجل أن الموقف في الجنوب الافريقي قد تفاقم في العام الماضي بسبب سياسة الفصل العنصرى . ان الوضع المحزن للسود الذى ——— يحاطون بوحشية في جنوب افريقيا يستمر وبشكل أشد اهانة لضمير الانسانية المتحضر . وفي الوقت ذاته ، فانه رغم كل استنكاراتنا واداناتنا فان جنوب افريقيا وأصدقاءها في الغرب وفي اسرائيل ——— يستمرون في تقديم القوة والدعم لتقوية هذا النظام عن طريق تقديم دعم في العلاقات التجارية ——— ، والتجارة ، والاستثمارات ، والدبلوماسية وبواسطة الجهود المتبادلة الفائدة ، ويتضمن هذا تقديم الأسلحة وانتاجها والتعاون في المجال النووى .

وفي ظل هذه الظروف فاننا ينبغي أن نكون حذرين من عدم المبالاة التي يمكن أن تستولي علينا ، عندما نرى هذه الطقوس السنوية وعندما نرى أن الفصل العنصرى قد أصبح مشكلة ——— ومسألة دائمة . ان وفد غيانا لن يستجيب لهذه الاستهانة وكما قال بولس الرسول ، " وانكروا المقيدون كأنتكم مقيدون معهم " .

على الجمعية العامة واجب نحو الشعب الأسود في جنوب افريقيا ، وذلك بقيامها بفرض الضغوط على نظام بريتوريا ليعمل على تحريرهم من القيود وبالنسبة لوفد بلادى فان هذا يأخذ موضع الصدارة دائما عند بحثنا لمسألة الفصل العنصرى .

اننا نحن الدول الأعضاء في هذه المنظمة قد الزمنا انفسنا بالميثاق القائم على أخوة الانسان وعلى التضامن الانساني بغض النظر عن الجنس لتحقيق الصالح المشترك . والحقيقة ، انه عندما تتحدث المادة الأولى من الميثاق عن العنصر ، فانها تتحدث عنه بشكل هامشي ولا توليه أية أهمية ، وتجعله تاليا للهدف الأكبر وهو تعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية . ولكن في خلال سنوات قليلة أعلنت الجمعية ان العنصرية جريمة ضد الانسانية . واليوم بعد ٣٤ عاما من عصر الميثاق نجد ان هناك حربا مازالت تشن ضد جريمة الفصل العنصري المؤسسي . ان هذه المعركة تتم بنجاح محدود فقط ، وان فعالية نضالنا يعوقها اولئك الذين يرفضون ان يشتركوا معنا في هذا الكفاح ، وليس من الصعب ايجاد أسباب هذا الرفض .

في البداية ، علينا ان نفتش في اعماقنا ، ولنفترض ان الاقلية الحاكمة في بريتوريا كانت من السود وأن الأغلبية المحكومة هي من البيض . في هذه الحالة هل كان يمكن لهذه المناقشة ان تدور في عام ١٩٧٩ ، تلك المناقشة التي بدأت منذ أكثر من ثلاثين عاما ؟ وهل كان من الممكن ان تتطور مشكلة الفصل العنصري ؟ هل كانت البلدان الغربية واسرائيل سوف تبيع السلاح لنظام الأقلية السودا ؟ أو أن تزوده بالتكنولوجيا النووية ؟ لنفترض ان أطفال هذه الأغلبية البيضاء قد كبرت في يوم في مكان يسمى سويتو وطالبوا بالحرية وأطلقت عليهم النيران من قبل رجال الشرطة السود التابعين لنظام الأقلية السودا ، فهل كانت بلدان الغرب في هذه الحالة سوف تستمر في بيع السلاح الى ذلك النظام ؟ لنفترض العكس يا سيادة الرئيس .

كل هذه اسئلة افتراضية ، ولكن وفدى يعتقد انها حتى ولو كانت مجرد أسئلة فانها مفيدة وتتصل بدراستنا لمسألة الفصل العنصري . هذه التي لا تحتاج صفتها غير الانسانية الى أية مناقشة لأنها عورضت وتمت ادانتها عالميا مرارا وتكرارا .

والواقع ، اننا عندما اعتقدنا اننا قد رأينا جميع مظاهر كابوس الفصل العنصري جاءتنا أخيرا تقارير عن تفجير نووي أجرته جنوب افريقيا . وينبغي ان يكون هذا مصدر قلق كبير لنا جميعا . لقد احتقرت جنوب افريقيا كل المعايير والقوانين ومستويات السلوك الدولي . وعندما يقع السلاح النووي في أيدي غير متحضرة فاننا ندرك ان الكابوس يمكن ان يحل بأبعاد خطيرة تهدد بفنائنا .

يجب ان نتذكر ان هذا هو النظام الذي يرسخ نظام العنف البالغ ضد السكان السود في

جنوب افريقيا . فشارب فيل وسويتو ترمزان في عصرنا الى أشد الأعمال وحشية ووضاعة ، التي اقترفت ضد الرجال السود ، والنساء السود ولكي لا ننسى ، الاطفال السود أيضا ، وذلك عقابا على محاولتهم السلمية لتأكيد قيمتهم وكرامتهم . هذا هو النظام الذي قام - بشكل جنوني - بمغامرات عسكرية مستمرة ضد البلدان المجاورة ، أنغولا وزامبيا . ان الدافع الى تلك المغامرة هو الرغبة في تحقيق محاولة ، مآلها الفشل ، لاقامة " حزام صحي " من الدول الراضخة التي تحيط به . هذا هو النظام الذي تحدى الرأى العام العالمي ، وهو يستمر يوميا في تحدى هذه المنظمة الدولية التي تتمتع بالاحترام ، ويتحدى أيضا شعوب العالم باحتلاله غير المشروع لناميبيا ، ومده لنطاق نظام الفصل العنصرى الكريه الى هذا الاقليم .

لذلك يتعين علينا ان نلتزم بالتصميم في عزمنا على معرفة جوهر هذا التقرير الخاص بتفجير نووى من جانب جنوب افريقيا بكل ما يتضمنه ذلك من آثار على سلم وأمن قارة افريقيا والعالم أجمع . يجب ألا نسمح للغبار والشكوك - مهما كان مصدرهما - ان يقللا من حميتنا في التوصل الى الحقيقة . ولا بد لمنظمتنا ان تلعب دورا نشطا في هذا الصدد . ولذلك فان وفد بلادى يعتبر ان واجبه هو دعم القرار المتخذ في الجمعية العامة بتاريخ ٢٦ تشرين الاول / اكتوبر الماضي ، والذي يرجو الامين العام ان يقوم بالتحقيق في هذه التطورات على الفور واحاطة الجمعية بذلك في تقرير .

لقد اعرينا جميعا ، في نفس الوقت أو في أوقات مختلفة ، عن ادانتنا للنظام العنصرى في بريتوريا وسياسة الفصل العنصرى فير الانسانية التي تتبعها . وكان بعضنا أكثر صدقا من الآخرين في ذلك ، وأكثر التزاما من البعض الآخر ، ويوجد ، في الواقع ، اتفاق في الرأى بين الأمم المتحدة في العالم ، التي ترفض السياسة البغيضة للفصل العنصرى رفضا تاما من الناحية المعنوية ، بينما البعض الآخر - كل حسب موارده - يقرن الرضى المعنوى والدبلوماسي للنظام العنصرى بالعون المادى للمناضلين من أجل الحرية في جنوب افريقيا وناميبيا .

ولكن جهودنا قد احبطت بصورة متزايدة عن طريق الاطمئنان والأمن اللذين يحصل عليهما النظام المدان في جنوب افريقيا من قبل بعض الامم الغربية والمصالح الاقتصادية ، ومثل هذا التأييد من شأنه فقط ان يدعم موقف من يمارسوا الفصل العنصرى في رفضهم للرأى العام العالمي ويجعلهم يسخرون من القانون الدولي ومن ميثاق منظمتنا ومن القرارات والمقررات التي اتخذناها .

وهذا هو المفهوم الذى يعتبر ذا أهمية خاصة للدول الصغرى مثل غيانا التي تنظر الى القانون الدولي والى الميثاق باعتبارهما أكثر الضمانات فعالية للحياة .

لقد قدم أعضاء منظماتنا اداناتهم المتكررة في حالات انتهاكات المعاهدات والقرارات وصفة خاصة تلك التي تمس مصالحهم الخاصة . ولكن الأغلبية السوداء في جنوب افريقيا هم ضحايا الارهاب المنظم الذى يقوم به نظام بريتوريا الذى اتخذ مجلس الأمن والجمعية العامة ضده عدة قرارات تدعو الى اتخاذ اجراءات محددة ، تلك القرارات التي تم تنفيذها من قبل البعض وتجاهلها البعض الآخر وفي بعض الحالات منع مجلس الامن من اتخاذ قرارات تعتبرها الدول المحبة للسلام والحرية ضرورية بالنسبة للوضع في جنوب افريقيا .

ان النقطة التي احاول ان اثبتها هي انه لا يمكننا ان نكون انتقائيين في ادانتنا لانتهاكات القانون الدولي أو في عزمنا على مواجهة هذا السلوك . فنحن لا نستطيع - وأنا أصر على ذلك - أن نكون في صف القانون الدولي فقط عندما يناسبنا ذلك ، أو عندما نشعر ان مصالحنا الوطنية يمكن ان تستفيد من ذلك ، بينما نتحصن بالأعيب اللغوية عندما نرى ان هذه المصالح سوف تتأثر من جراء الالتزام بالقانون .

وهنا فاني اوجه حديثي بصفة خاصة الى شركاء جنوب افريقيا الكبار في التجارة ، وخاصة الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الذين يتمتعون بوضع متميز في عملية صنع القرار الدولي في هذه المنظمة فيما يتعلق بجنوب افريقيا ، وعندما يمنعون بأنفسهم مجلس الأمن من القيام بعمل من الأعمال الواردة في الميثاق ، وعندما يتعاونون هم ودول اوروبية أخرى واسرائيل مع جنوب افريقيا مخالفين بذلك مقررات منظماتنا ، فان الثقة في الامم المتحدة نفسها تقل كثيرا ، كما يفعل العديد من ضحايا الفصل المنصرى الذين اعتقدوا ان هذه المنظمة الموقرة سوف توفر لهم العدالة ، ولكن أى قدر من هذه الادانات لن يغير من هذه الحقيقة .

لقد سمعنا ما يكفي من البلاغة والادانة . ولا يوجد في الميثاق ولا في مقررات الجمعية - ما يفيد بأن جزءا من الانسانية ينبغي ان يقف دون مبالاة بينما يظل الآخرون ضحايا للتعصب المنصرى الأعمى .

وبالنظر الى كل ادانتنا الملتزمة للفصل المنصرى ، ماذا تعني السنة الدولية للطفل

بالنسبة لملايين الأطفال السود في جنوب افريقيا الذين يشبون تحت نظام الفصل العنصرى ؟ وماذا
يعني عقد الامم المتحدة للمرأة بالنسبة للنساء اللواتي يعشن في ظل الفصل العنصرى ؟ وماذا يعني
النظام الاقتصادى الدولى الجديد بالنسبة لضحايا الفصل العنصرى الذين يقتلون أو يعتقلون عندما
يطالبون بنظام وطنى جديد ؟

لقد طالبت مقرراتنا على الدوام بعمل ايجابي . ويود وفد بلادى أن يثني على مقرر حكومة ايران الرامي الى وقف مبيعات البترول لجنوب افريقيا ، كما يشيد وفد بلادى بحكومة نيجيريا التي قررت منذ ثلاثة أيام في هذا المحفل ، أنها سوف تستمر في بحث علاقاتها مع الدول الأخرى في ضوء مصالحها مع افريقيا . ويعد هذا نوعا من الاجراءات الحاسمة التي نحتاج اليها فيما يتعلق بسياسة الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، وان وفد بلادى يحدوه الأمل الوطيد أن هذه الأمثلة هي الهام للدول الأخرى التي لم يمكنها حتى الآن من وضع المبدأ قبل الربح .

ويود وفد بلادى أيضا أن يثني على اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى بالقياسات الرشيدة للسفير كلارك من نيجيريا للعمل الممتاز الذى تؤديه من أجل احساس المجتمع الدولي بأحوال الفصل العنصرى ومقاومته لهذا الوحش الشرير .

والى المواطنين المعنيين ، والمنظمات غير الحكومية والدول الأعضاء الفرادى في الأمم المتحدة التي لعبت دورها في المساعدة في الكشف عن الأبعاد الحقيقية للفصل العنصرى وعزل نظام بريتوريا ، يود وفد بلادى أن يقدم التقدير الخالص على خدماتها للانسانية وللسلم والأمن الدوليين .

وكما فعلنا في الماضي ، فان حركة عدم الانحياز تستمر في تقديم الدعم لمنظمة الوحدة الافريقية واللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، وقد تأكد هذا الدعم في المؤتمر السادس لرؤساء الدول والحكومات الذى عقد في هافانا في ايلول / سبتمبر الماضي ، عندما أعلنوا أن الجنوب افريقي ككل شكل مسرعا واحدا للعمليات فيه يعتبر الفصل العنصرى لجنوب افريقيا المسألة الاستراتيجية الرئيسية ، كما طالبوا بالتنفيذ الصارم لكل قرارات الامم المتحدة حول جنوب افريقيا .

وهناك تعبير جماعي مهم جدا للقلق والدعم الذى تم في لوساكا في آب / اغسطس الماضي في اجتماع رؤساء حكومات دول الكومنولث . وقد أصدر هذا الاجتماع اعلانا خاصا بالعنصرية والتحيز العنصرى ورفض من بين أشياء أخرى كل السياسات اللاانسانية وغير المحتملة التي من شأنها إدامة الفصل العنصرى .

ان جنوب افريقيا قد تجاهلت تجاهلا تاما مبادئ القانون الدولي والسلوك المتحضر ، ومن الصعب تخيل ماذا ستقوم به بعد ذلك لكي يستجيب المواطنون معها لمطالب التاريخ وكل الانسانية

ويوقفوا تعاونهم مع الفصل العنصرى . ان اللحظة خطيرة جدا ، وان وفد بلادى يحددوه الأمل الخالص في أن هذه المطالب سوف يتم تحقيقها قبل الاجراء القادم .

السيد روملو (الفلبين) (الكلمة بالانكليزية) : مرة أخرى تختتم الجمعية العامة مناقشتها حول سياسات الفصل العنصرى التي ينتهجها نظام الأقلية العنصرية البيضاء في جنوب افريقيا . وتوضح المناقشة مرة أخرى أن العنصرية والتمييز العنصرى في شكل الابرارنايد المنظم مزدورة في جو الارهاب والقمع المستمر من جانب نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . ولقد عدت من مانىلا لكي أشارك في شرف اختتام المناقشة حول هذه المسألة تضامنا مع الشعب الأسود في جنوب افريقيا وحركات تحرره الوطنى . ولقد عدت لأن الفلبين ، كأحد الأعضاء المؤسسين لهذه المنظمة ، وعضو مؤسس في اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، تؤمن ايمانا راسخا بأنه قد آن الآن للأمم المتحدة لتأكيد سلطتها بشكل نهائى على دولة عضو متهمه بنمط متعمد للانتهاكات الشاملة والخطيرة لحقوق الانسان ، والاعتداء على جيرانها . ولقد أظهرت السنوات العديدة الماضية أن هناك تحديا مستمرا من جانب جنوب افريقيا لكل قرار أو مقرر للجمعية العامة أو مجلس الأمن حول هذه المسألة ؛ وكل اعلان أو برنامج عمل يصوت عليه في مؤتمرات دولية لا حصر لها — في أوغندا وباراغوايا ولاغوس وغيرها كثير — كل هذا رفضه هذا النظام ، أو لم تنفذ دول أخرى .

ومنذ عدة سنوات بدأت الجمعية العامة السنة الدولية لمناهضة الفصل العنصرى والتعبئة الدولية ضد الفصل العنصرى ولم يتحقق أى من أهداف هذين الاجرائين . وبدلا من ذلك ، فان جنوب افريقيا تحافظ وتبقي على سياسات الفصل العنصرى ، بل وتسعى الى تعزيز كل هذه السياسات بزيادة تسليحها وبارتكاب العدوان ضد دول الخط الأول لأنغولا وموزامبيق وبوتسوانا وجمهورية تنزانيا المتحدة وزامبيا .

وأخيرا ، علما بحدوث خطير ، ان يقال أن جنوب افريقيا فجرت جهازا نوويا في أيلول / سبتمبر ١٩٧٩ ، ويود وفد بلادى أن يشكر السفير . اكورود كلارك من نيجيريا ، رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، لأنه نبه الجمعية العامة بسرعة الى هذا التطور المحزن . ولست بحاجة الى أن أقول لكم أن هذا الحدث يعد فعلا سيئا ليس فقط بالنسبة لمنطقة جنوب افريقيا وانما

أيضا بالنسبة لسلم وأمن الأمم جميعا . ولهذا السبب ، تؤيد الفلبين مقرر الجمعية العامة بأن يقوم الأمين العام بعملية تحقيق ، وتؤيد أيضا نداء دول عدم الانحياز الى الدول الحائزة للأسلحة النووية بأن تتعاون معها ، وتقدم التأييد للأمين العام في هذا التحقيق .

ولسنوات عديدة فان الجمعية العامة واللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى والعديد من المنظمات غير الحكومية ، بما في ذلك الحركة البريطانية لمناهضة الفصل العنصرى واللجنة الفرعية حول العنصرية التابعة للمنظمة غير الحكومية ، وكذلك العديد من المؤتمرات الدولية ، أصدرت تحذيرات حول التجارب النووية التي تجرى من جانب جنوب افريقيا في صحراء كالاهارى . وقد تم تجاهل هذه التحذيرات بصفة منتظمة . ولو أن جنوب افريقيا قد فجرت فعلا قنبلة نووية ، فأننا جميعا مهزون ، وقد يصبح الفصل العنصرى قنبلة دائمة بيننا ما لم يقم عمل دولي شامل ومنسق للتأثير على هذا النظام المتحدى فورا .

ونحن جميعا نذكر أن جنوب افريقيا ، بوسائل أخرى ، ناورت للهرب من عبء الفصل العنصرى بخطط زائفة لكي تنشيء ما تزعمه أنه بانتوستانات مستقلة ، ورأينا من خلال هذه الخطط ، كما في حالة الترانسكي ، تحديا كاملا لقرارات الجمعية العامة حول هذا الموضوع ، وهي تواصل انشاء المزيد من المعازل والبانتوستانات .

ولقد كرر المجتمع الدولي ارادته ، المنعكسة في المناقشات التي انتهت حول هذا البند . ورئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، السفير كلارك من نيجيريا ، في بيانه الاستهلالي صباح الثلاثاء الماضي ، أوضح للجمعية العامة عناصر الاجراء الدولي المنسق ضد الفصل العنصرى اذا أمكن تجنب " مثل هذه الامكانية المتفجرة والمأساوية لنشوب حرب عنصرية ذات أبعاد قارية " . والناشئة من سياسات جنوب افريقيا المتشددة والعنصرية .

وهناك اتفاق عام على ان العمل الدولي المنسق لا بد وأن يتم من أجل القضاء الكامل على الفصل العنصرى وعلى عزله ، لأن هذا الفصل العنصرى موجود بسبب المساعدة التي يحتل بها نظام جنوب افريقيا من بعض الدول من خارج القارة ، وان هناك حاجة فورية لحظر التعاون النووى مع جنوب افريقيا . وبدلا من الاعتماد عن سياسات الفصل العنصرى ، فان حكومة جنوب افريقيا تبرز هذا النظام من خلال تشريعات فريضة وانشاء المعازل . ان فرض الحظر الالزامي على تصدير السلاح الى جنوب افريقيا لا بد وان يقرن بوقف لأية استثمارات جديدة اليها ، وان عمليات تحقيق الربح يجب ان تخضع للمبادئ العليا ألا وهي ضرورة ضمان كرامة الرجل الأسود في جنوب افريقيا وفهمي الجنوب الافريقي ، وان الامم المتحدة لا بد وأن توقف استغلال جنوب افريقيا للمرتزقة الأجانب مما يهدد سيادة واستقلال ووحدة اراضي الدول المجاورة .

أليس يعد من قبيل اللوى للحقيقة عندما تزعم جنوب افريقيا ، سمعيا وراء سياساتها فهمي الفصل العنصرى ، انها طليعة الحضارة الغربية في الجنوب الافريقي ، وبالتالي فانها في حاجة الى مساعدة وتأييد الدول الغربية ؟ ان السيد الموقر الممثل الدائم للسويد ، السفير ثونبرغ قد فند باقتدار زيف مثل هذا الزعم عندما أكد دعوة السويد في هذه القاعة في السادس من تشرين الثاني / نوفمبر الى وقف أية استثمارات أجنبية جديدة وأية قروض جديدة لجنوب افريقيا واقترح القطاع الكامل لكل تعاون نووى معها كجزء من برنامج للمعقوبات الاقتصادية يفرضه مجلس الأمن .

وفي ضوء الموقف الخطير الحالي في منطقة الجنوب الافريقي والناجم عن سياسات جنوب افريقيا القصيرة النظر ، فقد تم حدوث اتفاق عام في الرأى في الجمعية العامة يقضي بالدعوة الى عقد مؤتمر دولي للمعقوبات ضد جنوب افريقيا في ١٩٨٠ بالتعاون مع منظمة الوحدة الافريقية . وتؤيد الفلبين هذا الاقتراح الذى تقدمت به اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى .

كذلك فاننا نؤيد الاقتراح القائل بأن الحظر على تصدير السلاح لا بد وأن يعزز وأن يوقف التعاون النووى مع جنوب افريقيا .

كما انه يجب ألا يكون هناك أى شكل من أشكال الاعتراف أو أى تعامل مع ما يسمى بالبانتوستانات المستقلة ، وقد سبق للجمعية العامة أن أعلنت ان هذه البانتوستانات لاغية وباطلة . وفي سياق الأحداث في جنوب افريقيا ، فان فرض حظر الزامي على تقديم النفط ومنتجاته

الى جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ، قد أصبح ضرورة عاجلة . ان الفلبين كعضو في هذه المنظمة يحتمل ان تصبح عضوا في مجلس الأمن ، سوف تؤيد مثل هذه المبادرات فيسي المجلس . ونحن نلاحظ مع الارتياح ان جمهورية ايران الاسلامية قد اتخذت خطوة منفردة بيد حظير على تصدير النفط الى جنوب افريقيا . ويمكننا أيضا ان نؤيد تعيين فريق صغير من الخبراء لاعداد تقرير ومقترحات بشأن الأساليب اللازمة لانفاذ حظير نفطي فعال ضد جنوب افريقيا .

ان الجمعية لا بد وأن تطلب الغاء الحظر على المنظمات المعارضة للفصل العنصري وعلى اجهزة الاعلام المعارضة له ، وأن تشجع اللجنة الدولية للصليب الأحمر على الوصول الى المسجونين السياسيين والمحتجزين في جنوب افريقيا وزيارتهم .

وفي هذا العقد وفي السنة الدولية للمرأة وفي السنة الدولية للطفل ، وكذلك في النصف الثاني من عقد العمل من أجل مكافحة العنصرية والتمييز العنصري ، فقد أصبح واجبا على المجتمع الدولي وعلى الامم المتحدة ان يقدموا مساعدة وعونا سخيا للرجال والنساء والأطفال الذين يمانون نتيجة للفصل العنصري ، بما في ذلك اللاجئين من جنوب افريقيا .

ان الفلبين من جانبها قد أيدت دائما وما زالت تؤيد شعوب جنوب افريقيا والجنوب الافريقي من خلال الصناديق الانسانية التابعة للامم المتحدة . واذ كان استشهاد المناضلين من أجل الحرية في شاربيغال سنة ١٩٦٠ وفي سويتو سنة ١٩٧٦ ، وكذلك استشهاد ستيفن بيكو ، وسولومون مالانغو في الأزمنة الحديثة ، سيكون له معنى على الاطلاق ، فان الدول الأعضاء لا بد وأن تسهم بسخاء في هذا النضال من أجل كرامة الانسان والمساواة بين البشر .

ولكن فيما وراء ذلك فان الهدف كما اعلنت غالبية المتحدثين في المناقشة ، لا بد وأن يكون هو العزل الكامل لجنوب افريقيا في جميع المجالات الدبلوماسية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والرياضية .

وفي الوقت نفسه ، فان الامم المتحدة والدول الأعضاء لا بد وأن ترد على جهود الدعاية التي تقوم بها جنوب افريقيا ، ولا بد ان تواصل تأييدها لصندوق الدعاية والنشر ضد الفصل العنصري وفي هذه الحملة الدولية ، فاننا نعترف بالدور الهام للمنظمات غير الحكومية والوكالات المتخصصة والمؤسسات الداخلة في منظومة الامم المتحدة وادارة الاعلام العام ، ومركز مناهضة الفصل العنصري .

والواقع ، انه اذا كان للأمم المتحدة وللمجتمع الدولي ، ان يكونا صادقين ، ازاء المسؤولية الخاصة تجاه الشعب المقهور في جنوب افريقيا وحركة تحرره الوطني بموجب قرار الجمعية العامة ٣٤١١ جيم (د - ٣٠) الصادر في ٢٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٥ ، فان جميع الدول الأعضاء دون استثناء على الاطلاق ، لا بد وأن تبدأ في تنفيذ العديد من قرارات الامم المتحدة وان تقطع جميع علاقاتها مع جنوب افريقيا .

ان بعض الدول الأعضاء لسوء الحظ قد خدع نفسه ان يعتقد في ان حوارا مع جنوب افريقيا مازال ممكنا في هذه المرحلة المتأخرة ، ومن ثم فقد اتخذ موقفا في جنوب افريقيا اكثر استرخاء مما يجب ، واعتبر ان تشدد جنوب افريقيا ظاهرة مؤقتة ، وليسبب أو لآخر فانه لم يفهم الجهد المحسوب لهذا النظام لتكريس الفصل العنصري ، كما انه لم يدرك ان تعاونه في واقع الأمر يعزز النظام العنصري ويشجعه على المثابرة في سياساته العدوانية الفريية . واذا كان هذا هو الحال ، فـان مثل هذا البعض من الدول الأعضاء يعاني من وهم خطير . ففي هذا الوقت المتأخر فان الصدمة وحدها هي التي يمكن ان تفيق تلك الأمة . وبأعمالها فان جنوب افريقيا تتحدى ليس فقط الأمم المتحدة بل انها تنفي الدور الذي لعبته الامم المتحدة في انشائها .

وأذكر ، اننا عندما كنا نصوغ ميثاق الامم المتحدة في سان فرانسيسكو في عام ١٩٤٥ ، كان واحد من جنوب افريقيا ، الفيلد مارشال جان كريستيان سمطس ، رجل الدولة والجندى العظيم قد لعب دورا كبيرا في صياغة ديباجته ، وقد تكون الضغوط السياسية غيرت من موقفه فيما بعد ، ولكن مع ذلك لا بد لي وأن افكر فيه باحترام في هذه المناسبة لأنه كان صديقا لي وكانت غرفتانا في الفندق متجاورتين ، ولقد رأيته يكتب بخطه بعض السطور للنص الأصلي لهذه الديباجة . وبالتالي كلما قرأنا الكلمات المدوية لهذه الديباجة ، كلما أعدنا من جديد تأكيد ما جاء فيها وهو :

” وأن نؤكد من جديد ايماننا بالحقوق الأساسية للانسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والامم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية . . . ”

وفي سبيل هذه الغايات اعترفتنا :

” أن ندفع بالرفي الاجتماعي قدما ، وأن نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية

أفسح ، وأن نأخذ أنفسنا بالتسامح ، وأن نعيش معا في سلام وحسن جوار ” .

لابد ألا ننسى ولا بد ان نتذكر جنوب افريقيا ان واحدا منها هو الذى ورث الانسانية منذ أربعة وثلاثين عاما هذه المشاعر النبيلة . ان جان سمطس كتب هذه الفقرات ، وأنا أشهد على ذلك ، ليس كمواطن من جنوب افريقيا وانما كمواطن من كل الامم ، رجل بين الرجال . والآن بيد وان الدولة التي ولد فيها لم تكن تنوى مطلقا احترام هذه الكلمات ، وبالقطع لم تكن تنوى احترامه وتكريمه . والحق ان كل شيء فعلته جنوب افريقيا خلال السنوات الأربع والثلاثين الماضية لانفاذ الفصل العنصرى يمثل خيانة لهذا الشخص النبيل ولمثله .

وعلى عاتق الدول الأعضاء التي لها نفوذ في جنوب افريقيا ، يقع عبء انقاذ هذه الامة من هذا الموقف وهذه المفارقات الخريبة . وقد تكون هناك لحظة أمل ضعيلة ، فما زالت أمام جنوب افريقيا الفرصة للعودة الى صفوف الامم المتمدينة التي تكاد تكون قد تخلت عنها ، وأن تؤكّد من جديد التزامها بمبادئ ابنها العظيم البارز الذى ساعد البشرية في هذا الصدد ، وان تلتزم بالاعلان العالمي لحقوق الانسان وهو النتيجة المنطقية لهذه المبادئ الواردة في ديباجة الميثاق . واذ ما فعلت ذلك فانها سوف تحسم ذلك الموقف الذى لا يمكن السكوت عليه الى الأبد . هذا هو الاختبار والمحك الذى يجب ألا تفشل فيه الامم المتحدة ، وهو اختبار أيضا لجنوب افريقيا يجب عليها ألا تضيعه .

رُفِعَت الْجُلُوسَةُ السَّاعَةَ ١٢/٥٠